



مجلة غير دورية - تصدر عن(وحدة الإعلام المقاوم) - كتائب الشهيد عزالدين القسام
العـــدد (٢٠) - جمـــادى الثانية ١٤٣٢ هـ الموافـــق أيـــار - مـــايو ٢٠١١ م

شهداؤنا..
على درب الياسين



والذين ارتقوا الى العلا اثر قصف طائرة صهيونية لسيارتهم

على طريق صلاح الدين جنوب قطاع غزة

فجر يوم السبت

٢٨ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ الموافق ٢/٤/٢٠١١م

قساميون

العدد ٢٠: أيار/مايو ٢٠١١

qs_magazine@yahoo.com

qs_magazine@hotmail.com

في هذا العدد

الافتتاحية

يعيش شعبنا بمقاومته الباسلة هذه الأيام أسبوع الشهداء، فتحلّق أرواحهم الزكية في سماء المقاومة، ويطل الياسين والرنتيسي والريان والجمالين وصيام وكل الشهداء بطلعاتهم البهية في سماء فلسطين ولسان حالهم يقول الثبات الثبات الصبر الصبر الصمود الصمود النصر قادم قادم، والله معكم ولن يتركم أعمالكم.

الله الله أيها الشهداء الكرام، رسمتم بدمائكم طريق العزة والشموخ فسارت على دربكم قوافل من المجاهدين الصادقين، وما زالت القوافل على طريقكم حتى إنجاز التحرير الكامل وتحقيق النصر والتمكين.

واليوم ونحن في ظلال هذا الأسبوع تصعد كوكبة جديدة من أرواح المجاهدين القساميين لتعانق الشهداء الذين سبقوهم على طريق ذات الشوكة، فيعانق البطل الشهيد اسماعيل لبَّد وإخوانه الكرام روح الشهيد الرنتيسي رحمه الله، فكما رافقه في الدنيا فها هو اليوم يرافقه في الآخرة فصدق فيهم قول الله تعالى ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾ وقوله تعالى: ﴿ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم﴾.

رافقوهم في حياتهم والتحقوا بهم في آخرتهم، أحياء في الدنيا وأحياء في الآخرة ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ لكن ارتقاء هؤلاء الشهداء بقصف صهيوني غادر جعل الغضب القسامي يتفجر من جديد، فيضرب بذراعه القوية مستوطنات العدو انتقاماً لأرواح شهدائنا الأبرار طيَّب الله ثراهم وثرى كل الشهداء، لا سيما ونحن نعيش أجواء أسبوعهم الذي اعتاد فيه شعبنا أن يزيد من تكريمه لهم.

يأتي هذا الأسبوع في ظلال الثورة المصرية المجيدة، ثورة الشباب التي أطاحت بالنظام الذي كان يرعى السطوة الصهيوأمريكية في المنطقة، ويلاحق المقاومين والمجاهدين سجناً وتعذيباً وحصاراً، لكن مصر بثوبها الجديد بدأت مرحلةً جديدة لا يسعها إلا أن تقف إلى جانب القضية الفلسطينية على قاعدة جديدة من التعامل مع العدو الصهيوني ومع فصائل المقاومة الفلسطينية.

الشهادة والشهداء

كنا قد تكلمنا في الحلقة السابقة عن شهيد الدنيا وشهيد الدنيا والآخرة، وسنكمل في هذه الحلقة إن شاء الله الحديث عن شهيد الآخرة، وبهذا نكون قد تكلمنا عن الأقسام الثلاثة للشهداء بحسب تقسيم العلماء لهم.

شهيد الآخرة

هو من أثبت له الشارع الشهادة، ولم تجر عليه أحكامها في الدنيا، أي أنه كباقي الموتى يغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن، وقد جعلهم الشارع في حكم الشهداء، لخصلة خير اتصفوا بها، أو لمصيبة أصابتهم فقدوا فيها حياتهم. وقد ذكر العلماء، بناء على ما ورد من أحاديث، أن شهداء الآخرة كثيرون، عدها الإمام السيوطي ثلاثين، وأوصلها بعضهم إلى الخمسين، نذكر أبرزها باختصار:

١) طالب الشهادة:

قال رسول الله ﷺ: ﴿مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ﴾ (رواه مسلم، الحديث الرقم٣٥٣٢).

٢) من مات بالطاعون:

وهو وباء معروف، صحت الأحاديث فيه: أنه شهادة، فعَنْ عائشة رضي الله عنها قالت: سألتُ رسول الله ﷺ عن الطاعون فقال: ﴿أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ فَجَعَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَهُ إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ﴾ (رواه البخاري، الحديث الرقم ٥٢٩٣).

٣) الغريق:

إذا سافر الشخص في البحر، سفراً مباحاً، أو سفر طاعة، ثم هاج البحر، فغرق فإنه يكون شهيداً، وكذلك المائد في البحر، وهو الذي يصيبه القيء الشديد، أو يصاب بدوار البحر بسبب اضطراب السفينة بالأمواج فيسقط، وذلك لقوله ﷺ: ﴿الْمَائِدُ فِي الْبَحْرِ الَّذِي يُصِيبُهُ الْقَيْءُ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ﴾ (رواه أبو داود، الحديث الرقم ٣١٣٢).

٤) المطعون:

وهو الذي يُطعن بالرمح مثلاً، فيموت من تلك الطعنة، فهو شهيد.

٥) صاحب الهدم:

وهو من مات تحت الهدم، فإنه شهيد.

٦) صاحب الحريق:

وفي رواية ﴿وَالْحَرِقُ شَهِيدٌ﴾ (موطأ مالك، كتاب الجنائز: الحديث الرقم ٤٩٣) يعني أن المسلم إذا مات محترقاً بالنار، غير منتحر، فإنه يكون شهيداً. ولو أحرقته نار قنبلة أو سوائل كيميائية، أو غازات، أو نحوها من الأسلحة الحديثة.

٧) المرأة تموت بجمع:

وهي التي تموت بالنفاس، وولدها في بطنها. قيل: التي تموت بالنفاس، سواء ألقت ما في بطنها، أو لا لقوله ﷺ: ﴿وَالنُّفَسَاءُ يَجُرُّهَا وَلَدُهَا بِسُرَرِهِ إِلَى الْجَنَّةِ﴾ (رواه أحمد، الحديث الرقم ١٥٤٢٦).

٨) المقتول دون ماله:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ﴿يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟ قَالَ: فَلا تُعْطِه مَالَكَ. قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: قَاتِلْهُ. قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: فَأَنْتَ شَهِيدٌ. قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: هُوَ فِي النَّارِ﴾ (رواه مسلم، الحديث الرقم ٢٠١).

٩) المقتول دون دينه أو أهله أو دمه:

كل واحد من هؤلاء الثلاثة شهيد. فعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِه فَهُوَ شَهِيدٌ. وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِه فَهُوَ شَهِيدٌ. وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِه فَهُوَ شَهِيدٌ. وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِه فَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (رواه الترمذي، الحديث رقم ١٣٤١).

١٠) موت الغربة:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿مَوْتُ غُرْبَةٍ شَهَادَةٌ﴾ (رواه ابن ماجه، الحديث الرقم ١٦٠٢).

١١) الميت مريضاً:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿مَنْ مَاتَ مَرِيضًا مَاتَ شَهِيداً، وَوُقِيَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ، وَغُدِيَ وَرِيحَ عَلَيْهِ بِرِزْقِه مِنْ الْجَنَّةِ﴾ (رواه ابن ماجه، الحديث الرقم ١٦٠٤).

وليس المراد بالحديث مطلق المرض. بل هو محمول على مرض الطاعون. وذلك ما يوضحه الحديثان التاليان: عَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿يَخْتَصِمُ الشُّهَدَاءُ وَالْمُتَوَفَّوْنَ عَلَى فُرُشِهِمْ إِلَى رَبِّنَا فِي الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْ الطَّاعُونِ فَيَقُولُ الشُّهَدَاءُ إِخْوَانُنَا قُتِلُوا كَمَا قُتِلْنَا وَيَقُولُ الْمُتَوَفَّوْنَ عَلَى فُرُشِهِمْ إِخْوَانُنَا مَاتُوا عَلَى فُرُشِهِمْ كَمَا مُتْنَا فَيَقُولُ رَبُّنَا



انْظُرُوا إِلَى جِرَاحِهِمْ فَإِنْ أَشْبَهَ جِرَاحُهُمْ جِرَاحَ الْمَقْتُولِينَ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ وَمَعَهُمْ فَإِذَا جِرَاحُهُمْ قَدْ أَشْبَهَتْ جِرَاحَهُمْ» (رواه النسائي، الحديث الرقم ٣١١٣).

عن عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي الشُّهَدَاءُ وَالْمُتَوَفَّوْنَ بِالطَّاعُونِ فَيَقُولُ أَصْحَابُ الطَّاعُونِ نَحْنُ شُهَدَاءُ فَيُقَالُ انْظُرُوا فَإِنْ كَانَتْ جِرَاحُهُمْ كَجِرَاحِ الشُّهَدَاءِ تَسِيلُ دَمًا رِيحَ الْمِسْكِ فَهُمْ شُهَدَاءُ فَيَجِدُونَهُمْ كَذَلِكَ» (رواه أحمد، الحديث الرقم ١٦٩٩٣).

وللعلماء في تفسير المقصود بالطاعون قولان:

أ- أحدهما: أنه الإسهال الشديد المستمر لقول العرب: أخذه البطن، إذا أصابه الداء.

ب- الثاني: أنه مرض الاستسقاء المعروف، الفشل الكلوي، وهو مرض تضخم أنسجة الجسم كلها نتيجة تجمع السوائل الضارة في مجاري الدم، وتسربها داخل أنسجة الجسم، وبخاصة في الساقين والرئتين، بعد فشل الكلى.

ومثله من مات بسبب السل، والأمراض الخبيثة، فإنه حين يُصاب بالمرض يظل يُعالج ويصبر على الآلام حتى يلقى ربه صابراً محتسباً.

١٢) قراءة آخر سورة الحَشر:

عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمْسِيَ وَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيدًا وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي كَانَ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ» (رواه الترمذي، الحديث الرقم ٢٨٤٦).

١٣) طالب العلم:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَانَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ» (رواه الترمذي، الحديث الرقم ٢٥٧١).

١٤) المقتول صبراً:

قتل الصبر: أن يُقتل الشخص محبوساً مقيداً، وهو منهي عنه في الحيوان. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ» (رواه الترمذي، الحديث الرقم ١٣٢٩). فإذا كان الإنسان مأموراً بإراحة الحيوان المذبوح، وذلك بألا يقيد، وإذا كان رسول الله ﷺ لعن من يصبر الدجاجة ليرميها، فلا شك أن تقييد الإنسان حال قتله، يكون أشد تحريماً وأعظم إثماً. ويكون المقتول صبراً، تكفر ذنوبه كلها كالشهيد.

١٥) المقتول بسبب قوله كلمة حق للحاكم الجائر:

«جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ له أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ قَالَ ﷺ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ» (رواه أحمد، الحديث الرقم ١٨٠٧٤)، فالشخص الذي يقوم إلى إمام جائر؛ فيأمره بالعدل واتباع الحق، وينهاه عن الظلم والانحراف وهو يعلم جوره وبطشه، فيغضب عليه الإمام ويقتله يكون من سادات الشهداء. لأنه ضحى بنفسه وحياته، في سبيل كلمة حق يقولها، ونصيحة يبذلها.

القائد الشهيد
المنذر بن عمرو الساعدي الأنصاري

اسمه ونسبه: هو المنذر بن عمرو بن خُنَيْس بن لَوذان بن عبد وُدّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة.

أمه: هند بنت المنذر بن الجموح من بني الخزرج، وكانت من النساء المبايعات لرسول الله ﷺ.

بيعة العقبة الثانية: شهد المنذر بيعة العقبة الثانية في ثلاث وسبعين رجلاً وامرأتين من الأنصار، فاختاره النبي ﷺ نقيباً من بين اثني عشر نقيباً.

المؤاخاة: بعد هجرة المسلمين من مكة إلى المدينة آخى النبي ﷺ بين المنذر بن عمرو وطُليب بن عمير بن وهب.

مشاركته في الغزوات: بعد أن بدأ الصراع الحاسم بين الإسلام والشرك، كان المنذر في صفوف جيش المسلمين يقاتل بكل بسالة وشجاعة، فشهد غزوة بدر الكبرى، كما شهد غزوة أحد، وهكذا أدى المنذر واجبه في الدعوة إلى الإسلام، وفي الدفاع عنه.

سرية بئر معونة وحادثة الاستشهاد: بعد حوالي أربعة أشهر من غزوة أحد، وفي تمام السنة الثالثة للهجرة، بعث الرسول ﷺ أربعين رجلاً وقيل سبعين من خيار الصحابة لدعوة أهل نجد للإسلام، وكان سبب ذلك، أنّ أبا البراء الكلابي، من بني كلاب بن ربيعة، وفد على رسول الله ﷺ، فدعاه النبي ﷺ إلى الإسلام فلم يسلم ولم يُبعِد، وقال: «يا محمد، لو بعثت رجالاً من أصحابك إلى نجد فدعَوهم إلى أمرك، لرجوت أن يستجيبوا لك»، فقال ﷺ: «إنّي أخشى عليهم أهل نجد»، فقال أبو براء: «أنا جارٌ لهم». وبعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو أميراً على المجموعة التي ستقوم بمهمة الدعوة تلك، وحين وصلوا إلى بئر معونة، نزلوا بها وأرسلوا حرام بن مِلحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل، فلما أتاه لم ينظر في كتابه، ثم عدا عليه فقتله، ثم استنهض لقتال الباقين بني عامر، فأبوا أن يجيبوه، لأنّ أبا براء أجارهم، فاستغاث عليهم بني سُليم، فنهضت معه عُصَيّة ورِعْل وذَكوان، وهم قبائل من بني سُليم، فأحاطوا بهم، فقاتلوا، فقُتلوا كلّهم رضوان الله عليهم، إلاّ كعب بن زيد، فإنّه تُرك في القتلى وفيه رمق، فعاش حتى استشهد يوم الخندق رضوان الله عليه. يذكر أنّ المشركين عرضوا على المنذر رضي الله عنه بعد مقتل أصحابه أن يؤمّنوه لكنّه رفض وقاتلهم حتى استشهد، وكان ذلك أول السنة الرابعة للهجرة، ولا عقب له.

ولم يحزن رسول الله ﷺ على قتلى ما حَزِنه على شهداء بئر معونة، فقد كان أكثرهم من الشباب، ويُسمَّون بالقُرّاء، وكانوا يمثلون علماء الأمة، الذين نذروا أنفسهم للعلم وللعمل به، والدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

صفات القادة: أما سمات المنذر القيادية فهو قائد من قادة العقيدة، اختاره النبي ﷺ نقيباً يدعوا إلى الله، فعاش نقيباً واستشهد نقيباً، وكان في سريته نقيباً، يضرب لهم في نفسه أروع الأمثال في البذل والتضحية والفداء، ولعل مقولة أحد رجاله: «ما كنت لأرغب بنفسي عن موطن قُتل فيه المنذر بن عمرو!!» خير دليل على تعلق رجاله به وتعلقه بهم، لأنه أعلمهم بالدين وأتقاهم وأصبرهم وأكثرهم شجاعة وإقداماً، فأعنق ليموت، كما وصفه النبي ﷺ، لأنه أسرع إلى الموت مقبلاً غير مدبر، فرحاً بلقاء الله، طالباً الشهادة فسقط ولم يسقط السيف من يده. لقد كان المنذر أحد اللبِنات القوية المتينة التي شُيّد عليها صرح الإسلام العظيم.

رضي الله عن الصحابي الجليل، العَقبي النقيب، البدري الشهيد، القاريء الفقيه، المنذر بن عمرو الساعديّ الخزرجيّ الأنصاريّ.

٢٠١١/٣/٢١

عملية اشتباك حتى الاستشهاد

باسم قديح وزوجته نموذج فريد في التضحية والمقاومة ..

نوع العملية: اشتباك حتى الاستشهاد.

الهدف: اشتباك مع قوات صهيونية اجتاحت قرية عبسان شرق مدينة خان يونس في قطاع غزة لمحاولة اعتقال الشهيد القسامي باسم قديح.

خسائر العدو: قتلى وجرحى لم يصرح العدو عنهم، وتدمير آلية عسكرية صهيونية.

تضحياتنا: القائد الميداني الشهيد باسم سالم قديح (٣٨) عاماً من قرية عبسان الكبيرة في خان يونس، وزوجته الشهيدة سناء عبد الهادي قديح (٣٣) عاماً.



تفاصيل العملية:

ما قبل المعركة.. في تمام الساعة الثانية من صباح يوم الأحد الموافق ٢٠٠٤/٣/٢١م، قامت قوات الاحتلال الصهيوني باجتياح قرية عبسان شرق مدينة خان يونس من الجهة الشرقية، معززة بنحو خمسة عشر آلية عسكرية ودبابة تساندها طائرات الأباتشي التي حولت سكون ليل القرية إلي كابوس مزعج، قاصدة بيت أحد قادة كتائب الشهيد عز الدين القسام الشهيد باسم قديح لاعتقاله أو تصفيته.

بعد اكتشاف الشهيد باسم وأهل بيته للقوات الخاصة الصهيونية بجوار منزلهم، انطلقوا كالأسود من عرينهم لمقاومتهم بما توفر لديهم من سلاح.

يقول عزام قديح شقيق الشهيد باسم: «بعد أن حاصرت قوات الاحتلال منزلنا، وطالبت شقيقي باسم بالاستسلام فأبى إلا المواجهة، وعندما قررنا الخروج من المنزل، فوجئنا بإصرار زوجة أخي باسم بالبقاء، حيث أبت الخروج وقالت أنها ستقاتل مع زوجها حتى النهاية». كانت اللحظات صعبة، والاختيار قاسياً فأمامها زوجها، الذي أحبته واحترمت إخلاصه وشجاعته، وهنا أطفالها، فلذات كبدها، لكن «أم علاء» لم تفكر كثيراً، قالت وهي تحضن أطفالها وتقبلهم القبلات الأخيرة: «وما العيش إلا عيش الآخرة»، وخرج الأطفال مع عمهم وزوجة عمهم، ليبقى الشهيد باسم وزوجته سناء في المنزل ليكملوا المعركة البطولية التي قلّ نظيرها.

بداية المعركة.. بدأت المواجهة بتفجير عبوة ناسفة بإحدى دبابات العدو، كان الشهيد باسم قد زرعها مسبقاً بجوار المنزل، بعد ذلك استطاع شهيدنا تفجير أربع عبوات فردية في القوات الصهيونية القريبة من المنزل.

استمر الاشتباك عدة ساعات، حيث كان الشهيد وزوجته يتنقلون من مكان إلى آخر داخل منزلهم ورشاشيهما يزغردان في الأفق مخترقان صمت الليلة الظلماء.

بعد نفاد الذخيرة التي كانت بجعبة الشهيد باسم، قام بالقفز من منزله ليفجر حزامه الناسف- الذي لفه حول وسطه- في جنود الاحتلال المتواجدين حول المنزل، تحت غطاء نار زوجته سناء.

واصلت سناء الاشتباك مع القوات المحاصرة للمنزل بسلاحها الرشاش متنقلة من غرفة لأخرى حتى تم استهداف المنزل بعدة صواريخ من سلاح الجو، فارتقت إلى العلا ملتحقة بزوجها باسم الذي سبقها إلى الجنان بإذن الله تعالى.

لم تكن المعركة على ما يبدو بمثابة نزهة للمحتلين، فقد ذكر شهود العيان أنهم شاهدوا سيارات إسعاف العدو تأتي إلى مكان العملية لنقل إصاباتهم، كما وأكدوا رؤيتهم لبقايا من ناقلة جند تم تفجيرها في نفس المكان.

باسم وسناء نموذج عز نظيره في التضحية والفداء، فالكلام والسطور يعجزان عن إيفائهما وأمثالهما جزءً من حقهما، ويكفيهما ما وعد الله به عباده المجاهدين في الآخرة، فإنه نِعم الموفي ونعم المكافئ.

التكتيك العسكري
(إجراءات الدفاع عن المبنى)

من البديهي أن المعلومات تعتبر عين العمل، بغض النظر عن طبيعة هذا العمل، سواء كان تجاري أو صناعي أو عسكري أو أمني. فكلما كان لدينا معلومات عن المحيط الذي نعيش فيه وعن عدونا، كان لدينا القدرة على التحرك المناسب واتخاذ القرار المناسب، والقيام بالإجراء المناسب في الوقت المناسب، ونقول أن المعلومات عين العمل، لأن العمل بدون معلومات يعني كالإنسان بلا عيون، فهو لن يستطيع السير، وإن سار فسيكون بطيء جداً، وقد يؤذي نفسه أثناء سيره، وفي المحصلة قد لا يصل لهدفه لأنه قد يضل طريقه، فهو من الناحية العملية يمشي ويتحرك ولكنه لا يعرف إن كان سيره في الاتجاه الصحيح أم لا. وسنتعرف من خلال هذه الصفحة على المعلومات البسيطة التي يجب أن تتوفر في المجاهد الذي يمتلك الإمكانيات البسيطة أمام عدو شرس يمتلك أحدث الوسائل والتقنيات العسكرية، فهناك عدة تكتيكات سنعرضها في سلسلة حلقات عسى أن تكون مدخلاً لمن أراد أن يتوسع في فهمها وإتقانها ومن هذه التكتيكات، تكتيك إجراءات الدفاع عن المبنى.

إجراءات الدفاع عن المبنى

١- توزيع العناصر (وعلى جميع العناصر أن يتعرفوا على البناء وتقسيماته وعلى المحيط وبدقة) ويكون التوزيع على نقاط الضعف في البناء، وعلى الأماكن التي من المحتمل أن يقتحم منها العدو.

٢- توزيع الأسلحة بما يتناسب مع كفاءة العنصر وموقعه ومهمته : حيث أن بعض المواقف في البناء يمكن أن تكون مشرفة على مساحة شاسعة، ويمكنك رؤية العدو من بعيد، فهذه نضع عليها الأسلحة الثقيلة والمتوسطة. أما الأماكن التي تكون فيها الرؤيا محدودة حيث لا نتمكن من رؤية العدو إلا من مسافة قريبة بسبب وجود عوائق (أبنية أو أشجار..) فنضع عليها أسلحة خفيفة كالبنادق.

٣- قطع الطرقات المؤدية إلى البناء عن العدو، وذلك من خلال وضع الحواجز أو سد الطرقات.

٤- إقامة التحصينات داخل البناء وحوله في حال كان هناك حرب ومواجهات مع العدو.

٥- سد النوافذ السفلية للبناء والممرات المؤدية إليه: ويمكن استخدام الاسمنت أو «البلوك».

٦- إقامة منفذ سرّي يمكن الخروج منه عند اللزوم.

٧- إقامة منافذ عبر الجدران بين الغرف والأبنية المتجاورة، أو عبر السقف بين الطوابق ليتمكن العناصر من التحرك من خلالها بعيداً عن أعين العدو ونيرانه.

٨- تأمين خطوط اتصال سلكية وقطع التيار الكهربائي الرئيسي واعتماد خطوط فرعية.



٩- تعطيل المصعد والاستفادة من السلالم.

١٠- تأمين كمية كبيرة من مواد التحصين وتخزين كل متطلبات الصمود (تموين، ذخيرة، ماء،...).

١١- إزالة كل ما يسبب حريق وكل ما يعيق المراقبة والرمي (حتى لو صغر أو كبر).

١٢- تحضير خطة دفاعية وإعطاء كل عنصر دوره الموكل إليه.

١٣- تحضير خطة هجوم معاكس وإعطاء كل عنصر مهمته.

١٤- تفخيخ الطرقات المؤدية للبناء وغير المرئية.

١٥- المراقبة من النقاط العالية والمشرفة ووضع قناصة في تلك المواقع.

كيفية التحرك أثناء القتال:

عند قيامنا بالهجوم يجب عمل التالي:

١- تجنب التحرك في الشوارع والممرات

والساحات الخالية والمناطق الأخرى المكشوفة لأنها تشكل حقول نيران جيدة، وفي الحالات التي لا نستطيع فيها تحاشي هذه المناطق فإننا نقوم بعبورها بأقصى سرعة ممكنة مستخدمين الدخان لتغطية تحركاتنا أو الغطاء الناري.

٢- نختار طريق التقدم الذي لا يعيق نيران الحماية.

٣- إن انتقاء السواتر يتم مسبقاً والسير يكون بملاصقة الجدران والتحرك بسرعة من ساتر إلى آخر ومن مدخل بيت إلى مدخل بيت آخر وإطلاق النيران من خلف السواتر يتم من الكتف الأيمن إذا كان مطلق النار يرتكز على الجانب الأيمن للساتر والعكس بالعكس.

٤- أما إطلاق النار من فوق السواتر فإنه مستبعد إلا في الحالات التي يندمج فيها الرامي مع الساتر إلى درجة يصعب فيها تمييزه.

٥- في الحالات التي يصعب علينا فيها حماية مجموعاتنا وتستدعي سرعة التحرك عبر الشوارع والممرات دون تطهير الأبنية مسبقاً يلجأ إلى استخدام المدفعية تتبعها مباشرة مجموعة التفتيش مدعومة بنيران مدفعية.

٦- عدم الرمي من منتصف الشارع.

٧- عدم العمل بصورة منفردة بدون المجموعة.

٨- عدم إثارة القناصة وعدم كشف المواقع إذا كانت غير مشخصة.

خصائص البناء المتخذ للدفاع:

١- أن يكون قوياً لا يتهدم بمجرد إطلاق بعض القذائف عليه.

٢- انتخابه أعلى الأبنية والمشرفة على العدو ومحمياً من المقدمة ببعض الأبنية.

٣- أن يكون البناء بعيداً عن الأبنية الأخرى وإذا جاوره مبنى نستولي على الاثنين حتى لا يتسلل العدو من المبنى الآخر.

٤- أن يحوي على ملجأ وأن يتكون من عدة طوابق.

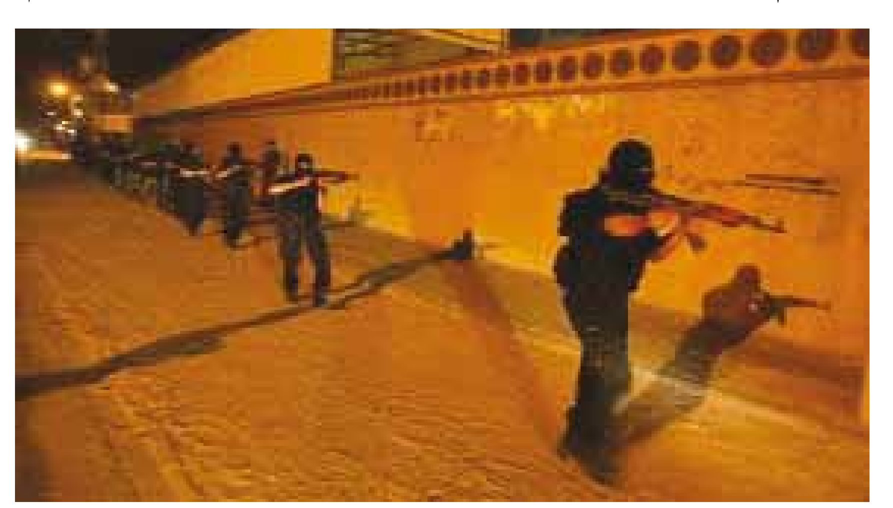
٥- أن يكون غير قابل للاشتعال أو اشتعال الحريق فيه بسهولة.

٦- تربطه مع الخطوط الخلفية خطوط إمداد.

ملاحظة: بعد اختيار البناء يجب أن تتم عملية استطلاع شاملة للأبنية المجاورة وعلى أساسها يتم وضع الخطة الدفاعية.

بعض النصائح لإفشال الاقتحام:

١- وضع الأجسام الثقيلة خلف الباب: وذلك لإعاقة عملية الاقتحام وهذا يسهل علينا عملية السيطرة على الفريق المقتحم.



٢- وضع الأسلاك في الطرق والممرات، كأن تربطها بين الأعمدة الداخلية للشقة أو بين الطاولات والخزُن..

٣- تزويد الشبابيك بشبك معدني من الداخل وهذا يجعل القنبلة ترتد عليهم عندما يرمونها لداخل الغرفة.

٤- أفضل مكان للاختباء هو داخل الحمام الداخلي للغرفة أو على السقيفة (السدة). أو خلف الأعمدة التي تتوسط الغرفة.وذلك لتفادي خطر القنابل التي قد يرميها العدو.

طرق اقتحام القوات الخاصة للغرف والمباني:

وهذه الدراسة المتواضعة نضعها بين يديك أخي المجاهد لكي تسفيد منها في الدفاع عن نفسك، وتطبقها في عملك، ضد عدوك.

إذا كان المنزل المستهدف أرضي وله عدة شبابيك، وكانت الغاية من الاقتحام هي السيطرة على الموجودين بدون قتلهم: فيتسلل العدو بهدوء ليصل إلى باب المنزل، ويتمركز على الجوانب ويرسل أحد العناصر ليرمي قنبلة دخانية من الشباك الخلفي أو يحدث أي حركة، كأن يطرق على الشباك، ليجذب أنظار الموجودين في المنزل إلى الشباك، وفي هذه الأثناء يتم الاقتحام من الباب، ويكون هناك اتفاق على إشارة لبدء الهجوم. كما ويكون هناك تنسيق بين عناصر الاقتحام، فيعرف كل عنصر دوره ومكان تمركزه داخل المنزل والمكان الذي سيحميه، وكيف سينسحبوا، ومن سيخرج في البداية..

ملاحظة: قد يكون دور العنصر الخلفي هو المساعدة في حصار وتطويق البناء وبالتالي منع أي شخص من الانسحاب.

دور الإعلام الحربي

في إعداد الشعب اجتماعياً وثقافياً وعسكرياً من خلال وسائل الإعلام المختلفة

تكلمنا في الحلقة السابقة عن دور الإعلام الحربي في إعداد الشعب للحرب من خلال عدة اتجاهات، وهي الإعداد السياسي والمعنوي، إعداد الدفاع المدني، الإعداد الحربي للشعب، إعداد الشعب لمواجهة الصراع المسلح. أما في هذه الحلقة فسوف نتناول دور الإعلام الحربي في إعداد الشعب اجتماعيا وثقافياً وعسكرياً، من خلال وسائل الإعلام.

أولاً: دور الإعلام الحربي في إعداد الشعب اجتماعيا.

١- عبر الصحافة التي يجب أن تركز على النقاط التالية:

أ- توعية أفراد المجتمع بالمخاطر التي تهددهم وغرس الإيمان بالوحدة الوطنية بين كافة أفراد المجتمع والقضاء على الشائعات المغرضة التي تهدف إلى زعزعة الوحدة الوطنية، والتي تخدم أعداء الوطن وتؤدي إلى تفتيت قوى الدولة والنيل من أمنها الوطني.

ب- الاهتمام بالمشكلات الوطنية التي تؤثر بشكل كبير على معدلات التنمية وتوعية أفراد المجتمع لكيفية الاستفادة من التزايد السكاني وتأثيره على الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية للدولة.

ج- تناول مشكلات المجتمع الخطيرة مثل الانحراف والإدمان من خلال التوعية والإرشاد وتوضيح الأضرار الاجتماعية والمادية التي تنتج عنها.

٢- عبر الإذاعة والتليفزيون من خلال:

أ- عرض مشكلات المجتمع والتحديات التي تواجهه وتؤثر عليه بشكل مباشر من خلال البرامج الثقافية والسياسية.



ب- الاهتمام بالبرامج التي تعرض آراء المواطنين في حل مشكلات المجتمع من أجل إعداد الدولة لمواجهة الصراع المنتظر في ضوء التهديدات التي تواجه الدولة.

ج- مواجهة العديد من المشكلات الداخلية من خلال برامج التوعية، مع شرح المفاهيم الصحيحة للعديد من الموضوعات التي تتعلق بالقيم الإسلامية، ومفاهيم الدين الصحيحة، وعرض بعض الأعمال الدرامية التي تعالج إدمان المخدرات وآثارها المدمرة وتأثيرها على الأسرة والمجتمع، وبالتالي على الأمن الوطني للدولة.

د- إذاعة البرامج التي تشجع على فكرة الانتقال إلى المدن والمجتمعات الجديدة، مع إبراز المزايا التي يحصل عليها الشباب وراء ذلك «العمالة - الأجر المرتفع - بناء الأسرة».

ثانياً: دور الإعلام الحربي في إعداد الشعب ثقافياً:

إن أول ما تهدف إليه التنمية الثقافية في إطار إعداد الشعب هو بناء الإنسان بناءً



معنوياً ومن خلال تحقيق ذلك، يبرز لنا دور ومساهمة الإعلام الحربي من خلال وسائل الإعلام المختلفة لتحقيق هذا الهدف من خلال بناء المواطن المستنير الذي يبدع ويبتكر وفي الوقت نفسه إزالة كل الضغوط النفسية لديه وتحقيق الطمأنينة والسلام الاجتماعي، مع توعيته بمستجدات العصر وتطوراته حتى يمكنه المشاركة والمواكبة الفعلية لواقع العصر الذي يستمد أصالته من التراث الثقافي للدولة.

١- دور الإعلام الحربي من خلال الصحافة:

أ- الدعوة إلى الانفتاح على الثقافات الأخرى للاستفادة من النواحي الفكرية والأدبية والفنية بما لا يخل بعقائد وقيم الدولة، بهدف الاستفادة من الحركة الثقافية العالمية وإيجابياتها.

ب- عرض الموضوعات السياسية والثقافية الهامة التي تبرز على الساحة العالمية، مع إبراز آراء المحللين السياسيين والمفكرين بالشكل الذي يدعم الفكر الثقافي لدى المواطن.

ج- توعية الشباب بالتحديات التي تواجه المجتمع خاصة التي تبث من خلال وسائل الإعلام المعادية والتي تهدف إلى النيل من ثقافات مجتمعاتنا.

٢- دور الإعلام الحربي من خلال الإذاعة والتليفزيون:

أ- تعميق الوعي بتاريخ الدولة ودورها وإسهاماتها في الحضارة الإسلامية.

ب- شرح المحاولات التي يقوم بها أعداء الأمة في إطار محاولات الاختراق الثقافي، وبث الدعاية والحرب النفسية بنشر الأكاذيب والشائعات، وتقديم الدلائل التي تفوت الفرصة عليهم للنيل من وحدة الوطن والمواطن، وثقافته، وحضارته للحفاظ على التراث الثقافي، واللغة، والقيم الدينية.

ثالثاً: دور الإعلام الحربي في إعداد الشعب من الناحية الحربية:

يمكن للإعلام الحربي من خلال وسائل الإعلام المختلفة «مرئية - مسموعة - مقروءة» أن يسهم بدور إيجابي في الإعداد الحربي للشعب من خلال:

أ- تشجيع الشباب على التدريب الحربي في المراحل المختلفة من التعليم بالمدارس والجامعات، من خلال برامج تليفزيونية تبرز أهمية هذا التدريب مع إيجاد التنافس بين الجامعات في هذا المجال.

ب- التشجيع على انضمام الشباب إلى الكليات والمعاهد العسكرية لايجاد جيل مؤهل من الضباط للانضمام إلى صفوف القوات المسلحة.

ج- الإسهام في إعداد أفراد الشعب للدفاع المدني لتأمين وحماية منشآت الدولة، وتوضيح أهمية ذلك من خلال عقد الندوات واللقاءات والإعلان عن معسكرات التدريب وعمل لقاءات مع الشباب لتعريفهم بأهمية هذا الدور من أجل الحفاظ على الأمن الوطني للدولة.

د- (١) شرح أهداف الإعداد الحربي للشعب استعداداً للصراع المسلح المقبل، مع تنظيم الندوات واللقاءات التي تؤدي إلى دفع الجهود الإعلامية تجاه بث روح الاهتمام لدى أفراد الشعب وذلك من خلال: إقناع الشعب بأهمية التجنيد الإجباري، والتشجيع على التطوع العسكري من خلال شرح المكاسب المادية، والمعنوية، والميزات التي يحصل عليها الأفراد، مع توجيه العمل الإعلامي من أجل إشعار المواطن بأهمية الحياة العسكرية، والتأكيد على أن القوات المسلحة القوية هي التي يمكنها المحافظة على مكاسب الشعب ومنجزاته.

(٢) شرح الوسائل الحديثة المتبعة في التجنيد وفي إعداد وتدريب الأفراد وتوفير الرعاية لهم.

(٣) إبراز أهمية التربية العسكرية من أجل إعداد الشباب بدنياً وثقافياً ومعنوياً وعسكرياً، من خلال التعرف على بعض المفاهيم الحربية واستخدام الأسلحة الصغيرة والتشبع بروح الانضباط العسكري.

النانو تكنولوجي (الجزء الأول)

مراحل تطور التكنولوجيا: يمكن تصنيف الثورة التكنولوجية على أساس أنها مرت بعدة أجيال هى:

الجيل الأول: ويتمثل في استخدام المصباح الإلكتروني (Lamp) بما فيه التلفزيون.

الجيل الثاني: ويتمثل في اكتشاف الترانزيستور، وانتشار تطبيقاته الواسعة.

الجيل الثالث: من الإلكترونيات ويتمثل في استخدام الدارات التكاملية (IC، Integrate Circuit) وهي عبارة عن قطعة صغيرة جداً شكَّلت فى فترات ماضية قفزة هامة في تطور وتقليل حجم الدارات الإلكترونية فقد قامت باختزال حجم العديد من الأجهزة، ورفعت من كفاءتها وعددت من وظائفها.

الجيل الرابع: يتمثل في استخدام المعالجات الصغيرة (Microprocessor)، والذي أحدث ثورة هائلة في مجال الإلكترونيات بإنتاج الحاسبات الشخصية (Personal Computer) والرقائق الكومبيوترية السيليكونية التي أحدثت تقدماً في العديد من المجالات العلمية والصناعية.

الجيل الخامس: ويتمثل فيما صار يعرف باسم النانو تكنولوجي (nano technology) ومن المتوقع خلال السنوات المقبلة أن تواجه تقنية النانو تغيرات واسعة في عدة مجالات.

تعريف بمصطلح النانو:

كلمة «نانوس» بالإغريقية تعني القزم الصغير، و مقياس النانو أو الـ (Nano Scale) هو أدق وحدة قياس مترية معروفة حتى الآن، ويمثل واحد على المليار من المتر.

ولتقريب المعنى فإن حجم النانو أصغر بحوالي ثمانين ألف مرة من قطر شعرة الإنسان، وأصغر الأشياء التي يمكن للإنسان رؤيتها بالعين المجردة يبلغ عرضها حوالي ١٠،٠٠٠ نانو متر، وعندما تصطف عشر ذرات من الهيدروجين فإن طولها يبلغ نانو مترا واحداً وهذا الطول يقترب من طول الفيروسات والحمض النووي وقطر الذرة، وتكنولوجيا النانو متخصصة في التعامل مع كل هذه الأشياء وأهمها الذرة والحمض النووي.

تكنولوجيا النانو تعتمد على مسألتين:

الأولى: بناء المواد بدقة من لبنات صغيرة، والحرص على مرحلة الصغر ما يؤدي إلى مادة خالية من الشوائب ومستوى أعلى جدا من الجودة والتشغيل.

والثانية: أن خصائص المواد قد تتغير بصورة مدهشة عندما تتجزأ إلى قطع أصغر وأصغر، وخصوصا عند الوصول إلى مقياس النانو أو أقل، عندها قد تظهر الحبيبات النانونية خصائص غير متوقعة ولم تعرف من قبل وغير موجودة في خصائص المادة الأم، فعلى سبيل المثال أمكن إعادة تشكيل جزيئات الكربون لإنتاج مواد أقوى ١٠٠ مرة من الفولاذ على الرغم من أن وزنها سدس وزنه وموصلة أكثر من النحاس.

وباستخدام تقنية النانو يمكن دمج الصفات الفيزيائية والبيولوجية والكيميائية للمواد ليكون توظيفها ممكناً فى أى مجال، سواء في جسم الإنسان، أوفي محرك الطائرة، فمن الممكن توجيه وضع الذرات الداخلة في التفاعل بطريقة محددة وبالتالي فإن المواد الناتجة سوف تكون أكثر دقة وأكثر نقاوة من التصنيع بالطرق التقليدية ومن ثم توحيد نوعية المنتج وكذلك تقليل تكلفة الإنتاج وخفض الطاقة المستهلكة، وهناك أجهزة على مستوى النانو (Nano device) قادرة على توجيه الذرات ووضعها في مكانها الصحيح أثناء عملية التفاعل.

مراحل تطور النانو تكنولوجي:

تم إدخال مصطلح التكنولوجيا النانوية لأول مرة عام ١٩٧٤م وذلك من قبل الباحث الياباني نوريو تانيجوشي عندما حاول بهذا المصطلح التعبير عن وسائل وطرق تصنيع وعمليات

تشغيل عناصر ميكانيكية وكهربائية بدقة ميكروية عالية. أما البوابة إلى عالم الذرات فقد تم فتحها عام ١٩٨٢م عن طريق الباحثين السويسريين جيرد بينيج وهاينريش رورير، حيث قاما بتطوير ميكروسكوب من الدقة بحيث يمكنه مراقبة الذرات ما مكن من التأثير بها وإزاحتها وبعد إنجازهما المشترك بأربع سنوات ١٩٨٦م حصلا على جائزة نوبل، وفي عام ١٩٩١م اكتشف الباحث الياباني سوميو ليجيما الأنابيب النانوية المؤلفة فقط من شبكة من الذرات الكربونية وبالقياس تم الحصول على مقاومة شد أعلى من الفولاذ بعشرة مرات وأكثر قساوة واستقراراً من الماس بمرتين على الأقل.

وتنبأ العلماء بمستقبل واعد لهذه التقنية ما دفع الدول الصناعية لضخ ملايين الدولارات من أجل تطويرها، فعلى سبيل المثال، وصل تمويل اليابان لدعم بحوث النانوتكنولوجي إلى بليون دولار، أما في الولايات المتحدة فهناك ٤٠,٠٠٠ عالم أمريكي لديهم المقدرة على العمل في هذا المجال، وتقدّر الميزانية الأمريكية المخصصة لهذا العلم بتريليون دولار حتى عام ٢٠١٥م.

أمثلة على دقة تقنية النانو:

أصبح ممكن بفضل النانو تكنولوجي زرع غواصة دقيقة لا يزيد حجمها على رأس دبوس مكونة من ألفي أو ثلاثة آلاف ذرة لمقاومة خلايا السرطان ووقف نموها، ويمكن لمثل هذه الغواصة أن تفتت حصوة في الكلى من دون متاعب.

ويشير المتخصصون الى إمكانية استخدام هذه التكنولوجيا فى صنع حواسيب خارقة الأداء يمكن وضعها على رؤوس الأقلام والدبابيس.

كما نجح اليابانيون باستخدامها في نحت أصغر منحوته في العالم وهو تمثال علي شكل ثور يمكن وضع ٣٠ منه في حيز لايزيد قطره عن قطر النقطه.

كما تمكن الباحثون الألمان من تخزين المعلومات في ذرات قليلة وقراءتها، وإذا ما استمر النجاح في هذا الاتجاه فإنه سيصبح قريباً من الممكن تخزين كل ما تم إنتاجه من الأدب العالمي على رقاقة بحجم الطابع البريدي.

بعض التطبيقات المدنية لتقنية النانو:

- عن طريق النانو تكنولوجي يمكن مواجهة الفيروسات وعلاج الأمراض المستعصية مثل السرطان وإجراء عمليات كبرى من دون جراحة عن طريق إدخال جهاز نانو صغير داخل عروق الإنسان لتوسيع الشرايين.
- يمكن استخدام النانو لزراعة أعضاء بديلة لأعضاء الإنسان المصابة أو التي تم استئصالها، حيث يتم التحكم في الحمض النووي لتحفيز الخلايا على إنتاج بنكرياس جديد، أو كلية، أو نمو ثدي جديد بدلا من المستأصل في حالات سرطان الثدي.
- العديد من الدول بدأت تنتج منتجات صناعية باستخدام النانو، فهناك أحذية وحقائق وملابس تم إنتاجها بالنانو تتميز بسهولة التنظيف وعمرها أطول.
- تستخدم النانو أيضا في صناعة زجاج طارد للغبار وغيرها من الصناعات العديدة.
- في عالم الميكانيكا الهندسية حقق الباحثون نتائج مذهلة في مجال السيطرة على عمليات الاهتراء والصدأ والتآكل الميكانيكي والكيميائي، وكذلك في مجالات التغلب على الاحتكاك الميكانيكي، حيث سيتم الاستغناء عن مواد التزييت والتشحيم، وهذا ما يساعد على إطالة عمر الآلة وزيادة كفاءتها.
- في مجال صناعة السيارات تم استخدام طرق ومواد نانوية جديدة في مجالات الطلاء والتغليف والعزل والمساهمة في تخفيف وزن السيارات وزيادة صلادتها (مقاومة الخدش) وبالتالي تخفيض مصروفها من الوقود، وهناك العديد من الأبحاث في مجال تطوير وتصنيع عجلات السيارات والتي ستكون لها خاصية التلاؤم الأتوماتيكي مع ظروف الطقس وطبيعة الأرض والعوامل الخارجية الأخرى.

بعد هذا العرض والشرح لتقنية النانو وتطبيقاتها المدنية على المستوى الصناعي والطبي وغيرهما في الجزء الأول من هذا الموضوع سنعرض سوياً في العدد القادم الجزء الثاني والذي يتناول التطبيقات العسكرية للنانو تكنولوجي.

حرب الفيروسات الإلكترونية

يرجع السبب في تسمية برامج الحاسوب الملوثة والمستعملة في حرب الوحدات المركزية، باسم الفيروسات لأنها تماثل في آلية عملها نظيرتها التي تصيب الكائنات الحية والمعروفة باسم "الفيروسات البيولوجية" فالفيروس البيولوجي يستطيع السيطرة على آلية عمل الخلية الحية ويبرمجها لتصنع له آلاف النماذج المطابقة للفيروس الأصلي، وبالمثل فإن فيروس الكمبيوتر يقوم بنفس الدور، حيث يحمل ضمن تعليماته الخطة اللازمة لصنع نماذج لا حصر لها، ومطابقة تماماً. وبمجرد دخوله إلى ذاكرة الحاسوب يقوم بالتحكم المؤقت في نظام التشغيل، ويأخذ في التكاثر الذاتي. وبمجرد اتصال الحاسب المصاب بالفيروس مع آخر سليم، فإن نسخة جديدة من الفيروس تنتقل إليه، وهكذا تنتشر العدوى الفيروسية من حاسب لآخر من خلال تبادل البرامج عبر خطوط الهاتف أو الانترنت، ويمكن للواحد منها أن يظهر في لمح البصر في العديد من الحاسبات التي تبعد بعضها عن بعض بمئات الكيلو مترات.

الفيروسات في الحاسبات العسكرية والصناعية:

ليس من الصعب استغلال هذا السلاح في الحروب، وقد يكون ذلك في أحد المجالات الآتية:

١- اختراق نظم الحاسبات بغرض الحصول على المعلومات والبيانات السرية ذات الأهمية الخاصة بالعمليات العسكرية، وذلك عن طريق زرع فيروس له القدرة على سرقة كلمات الكود المستخدمة في النظم، وعن طريقها يمكن الوصول إلى المعلومات الحساسة وتخزينها في أحد الملفات السرية بالحاسب حيث يمكن لزارع هذا الفيروس استخدام المعلومات عند الحاجة إليها.

٢- تدمير البيانات أو إتلافها أو إظهار أخطاء خداعية في حاسبات نظم القيادة والسيطرة.

٣- تنشيط الفيروس بحيث يصبح قادراً على القيام بالعمليات المطلوبة في الوقت المناسب، ويعتبر هذا الأسلوب ذا تأثير شديد على حاسبات الزمن الحقيقي التي تستخدم في نظم الإنذار وتوجيه المقاتلات والمقذوفات بحيث تقلل كفاءة الفعل في مواجهة العمليات المضادة.

٤- أن يقوم الفيروس بإنتاج بيانات غير صحيحة تغير بدورها من اتجاهات ومسارات المقذوفات والصواريخ عندما تنطلق لأهدافها المعادية.

٥- استخدام الفيروس في مراكز القيادة والسيطرة في وقت محدد مسبقاً لشل وإرباك الأعمال التي يقوم بها الحاسب.

٦- مسح البيانات في نظم المعلومات.

وبهذا يلعب فيروس الكمبيوتر دوراً يصعب التكهن بمداه وآثاره، لكنه لن يقل - إذا أحسن استعماله - عن التقنيات الحديثة جداً للإعاقة الإلكترونية مثل الشراك المعيقة للذخائر الذكية المعادية التي تطلقها أو تزرعها المدافع أو الصواريخ أو الدبابات المتقدمة، ومعدات الإعاقة الآلية أو المستشعرات التي تطلقها أجهزة إرسال خاصة لتسقط قريباً من المعدات الإلكترونية للعدو فتؤثر على أدائها.

ويمكننا أن نتوقع لفيروس الكمبيوتر في المجال العسكري أحد مسارين:

الأول: في سياق التطبيقات المتزايدة للحرب الإلكترونية كوسيلة للمعاكسة تستخدمها وحدات الحرب الإلكترونية.

الثاني: في سياق إسهامات فردية وشبه فردية في إطار أعمال المقاومة الوطنية للاحتلال والاعتداء الأجنبي التي لا مجال لتصور اقتصارها على حرب عصابات واستعمال حجر أو عود ثقاب أو مسدس أو قنبلة في عالم صارت حروبه إلكترونية الطابع وعالمية التأثير.

خطط لمواجهة خطر الفيروسات:

ومع ظهور خطر الفيروسات والتوقعات المختلفة لاستخدامها عسكرياً، بدأت الدول المتقدمة في عمل خطط لمواجهة هذا الخطر، فقامت بتنفيذ خطة لسد جميع الثغرات المكن النفاذ منها لأنظمة الحاسبات القومية، سواء عن طريق زيادة دوائر الحماية بالحاسب ذاته، أو في نظم التشغيل أو البيانات المخزنة المستخدمة في الحاسبات، بالإضافة إلى الإجراءات الأمنية الخاصة باختيار

الأفراد العاملين في هذا المجال، وحجب المعلومات الفنية عن غير المختصين وزيادة التوعية على جميع المستويات.

وقد اعتبرت الدول المتقدمة مثل هذه الموضوعات ذات درجة سرية عالية جداً، وقيدت مجالات نشر الأبحاث الفنية التي قد تكشف عن أسرار الحاسبات الحديثة سواء من ناحية الدوائر أو نظم التشغيل المستخدمة في المجالات القومية والعسكرية.

الوباء الإلكتروني:

طرق العدوى بالفيروسات الإلكترونية تماثل أيضاً العدوى بالفيروسات البيولوجية المسببة للأمراض في الإنسان، حيث تنتقل العدوى إلى الحاسبات عن طريق الأقراص المصابة بالفيروسات التي يتبادلها مستخدمو الحاسبات فيما بينهم، أو يرسلون البرامج إلى بعضهم بعضاً عبر خطوط الهاتف، تماماً مثلما يحدث عندما يخالط المرضى غيرهم من الأصحاء، فتنتقل العدوى عن طريق التلامس بالأيدي ورذاذ الفم وتبادل استخدام الأدوات، لذا فليس من المستغرب أن تظهر مصطلحات ذات صبغة طبية في أوساط المشتغلين بعلوم الكمبيوتر مثل كلمة (فيروس - وباء - مرض - عدوى - لقاح.. إلخ).

في مطلع شهر مارس من العام ١٩٩٢م كاد فيروس أسماه مصممه، الذي كان من هواة الكمبيوتر في شمال أوروبا: «مايكل انجلو» مستخدماً اسم النحات الشهير أن يتحول إلى وباء عالمي هائل التدمير يهدد ثمانين مليون جهاز كمبيوتر منتشرة في كل أنحاء العالم، ورغم انكشاف أمر هذا الفيروس، فقد سيطر الهلع والارتباك على كل الأوساط المتعاملة بالحاسبات انتظاراً لموعد انقضاء فترة كمون ذلك الفيروس، وكان يوم الجمعة السادس من مارس ١٩٩٢م حيث استعد الفيروس لتدمير المعلومات المخزنة في الملايين من أحهزة الكمبيوتر في ذلك اليوم.

ونشطت الشركات المختصة بإنتاج برامج مضادة للفيروسات فباعت كل مخزونها مستغلة حالة الهلع التي سادت، كما أوقف كثيرون عمل أجهزتهم في ذلك اليوم ليتحاشوا تأثير الفيروس، وقام آخرون بتوقيت ساعات حاسباتهم لتجنب التدمير الذي أنذر الفيروس بإحداثه، وتردد أن خمسة ملايين حاسب تمت إصابتها في ذلك اليوم، بينما ذكرت أخبار أخرى أن عدد الضحايا لم يتجاوز المليون حاسب، وفي كل الأحوال كان من الضحايا مئتا حاسب في وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا)، وعدداً من حاسبات مجلس الشيوخ الأمريكي، وحاسبات السفارات الأمريكية في كندا وأثيوبيا وبوليفيا وغيرها، كما تسبب ذلك الفيروس بإزالة كافة المعلومات المخزنة في حاسبات أربعة بنوك برازيلية وصحيفة أرجنتينية كبيرة، ناهيك عن حاسبات لم تعلن الجهات الحساسة التي تستخدمها عن إصابتها لأسباب مختلفة، إضافة إلى مئات الآلاف من حاسبات مؤسسات أقل أهمية أو أفراد عاديين، هذا ليس إلا مثالاً واحداً للوباء الإلكتروني الذي اجتاح العالم، وهناك أمثلة عديدة أخرى، تدل هذه الأمثلة على أن اختراق حاسبات الأنظمة المختلفة، بما فيها الأنظمة العسكرية المعادية، أمر متاح بل ومستعمل، وإن هذا الاختراق مجال من مجالات الصراع الإلكتروني تقتحمه مؤسسات عسكرية أو حتى فرد ذو خبرة كافية فيتسبب بخلل ربما كان أثره هائلاً أثناء العمليات القتالية، إذا كان الاختراق محكماً في توقيته وبرمجته.



الوقاية والعلاج

إن الحقيقة المؤلمة أنه لا توجد حماية كاملة من فيروسات الكمبيوتر، لأن الاستفادة القصوى من الحاسب تستدعي أن يكون على صلة بالحاسبات الأخرى، يشاركها البرامج والبيانات وهذا ما يجعله معرضاً للإصابة.

للوقاية من فيروسات الكمبيوتر يضع الخبراء هذه الوصايا:

- فحص البرامج الجديدة للتأكد من خلوها من الفيروسات وذلك على حاسب منفصل قبل إدخال هذه البرامج على شبكة الحاسبات.
- استعمال برامج للمراقبة والتبليغ عند حدوث أية أعمال قبل وقوعها.
- قصر المعلومات الفنية على المختصين فقط.
- تقليل وقت توصيل الحاسب على الشبكة بقدر الإمكان.
- انتقاء مصادر الحصول على البرامج.
- عمل نسخ احتياطية من البيانات حتى يمكن استدراك الموقف.

عن موقع المجد الإلكتروني بتصرف

الأسير القسامي
نصر سامي يتايمة
تاريخ الاعتقال: ١٠/٤/ ٢٠٠٢م
مدة الحكم: (٢٩ مؤبداً و٢٠ سنة إضافية)



الأسير القسامي نصر سامي يتايمة

الاسم والشهرة:

نصر سامي عبد الرازق يتايمه.

الميلاد والنشأة:

ولد الأسير القسامي نصر يتايمة في محافظة طولكرم بتاريخ ١٩٧٧/٧/١م، وترعرع في أحضان عائلة متواضعة، يبلغ عدد أفرادها (١٤) فرداً، (٧) ذكور و (٥) إناث.

تربى أسيرنا في ربوع المساجد التي تعلق قلبه بها منذ نعومة أظفاره، فكانت بمثابة المدرسة الأولى التي تلقى فيها علوم القرآن والفقه إلى جانب دراسته.

دراسته:

حصل أسيرنا نصر على شهادة الثانوية العامة الفرع الأدبي من مدرسة إحسان سمارة، حيث كان فيها من أبرز نشطاء الحركة الطلابية الإسلامية، وبسبب ضيق الوضع المعيشي للعائلة انقطع عن الدراسة في وقت مبكر وعمل في مجال الحرف اليدوية.

صاحب الصوت الندي:

التحق نصر بفرقة الأنصار للنشيد الإسلامي، فكان يعمل نهاراً في مهنته، ويحيي ليلاً المهرجانات والأعراس الإسلامية والمناسبات الدينية بفنه الملتزم بما يملكه من حنجرة تصدح بالصوت العذب الذي حباه الله به، ليستنهض همم الرجال ويحرك فيهم النخوة ويغرس في نفوسهم معاني الإباء والكبرياء.

سجله الجهادي:

انتفاضة الأقصى

مع اللحظات الأولى لانتفاضة الأقصى وخروج الجماهير المنتفضة من كل حدب وصوب إيذانا ببدء مرحلة جديدة من الصراع مع المحتل الغاصب، كان للفارس نصر يتايمة حضورا بارزا، فكان يثور ثوران البركان وينتفض انتفاضة الأسود، فقد كان يتقدم صفوف المواجهة وإن كانت في بدايتها بالحجارة والزجاجات الحارقة، حتى تطورت إلى استخدام السلاح.

بداية الرحلة في كتائب القسام

انضم أسيرنا إلى كتائب القسام بداية عام ٢٠٠١م على يد القائد القسامي الشهيد «نشأت ثلثين»، حيث كان دور نصر تسهيل حركة نشأت وتأمين المأوى له ونقل الرسائل إلى المهندس القسامي الشهيد «مهند الطاهر» في نابلس، كما تدرب على يد نشأت على استخدام السلاح والمواجهة الميدانية وكيفية اقتناص الجنود على الطرقات والحواجز، وبعد انتقال نشأت للعمل في منطقة نابلس بدأت رحلته الثانية مع كتائب العز والفخار كتائب عز الدين القسام في عام ٢٠٠١م مع الأسير القسامي «معمر شحرور» الذي تولى المسؤولية عنه بعد نشأت.

اجتياح طولكرم

في أول اجتياح لمدينة طولكرم بالدبابات الصهيونية خرج أسود القسام من عرينهم يحملون ما توفر لديهم من أسلحة، حيث كان أسيرنا نصر في مقدمتهم يحمل السلاح فوق كتفيه، يرمي المحتل برصاصات تنم عن جسارة وبسالة.

بعد ساعات وأيام من الانتظار، قام الاحتلال في تلك اللحظات باجتياح طولكرم من الجهة الغربية، حيث تفاجأ بمقاومة شرسة من أسود القسام أمثال نصر وإخوانه معمر ومهند وغيرهم، فلم تستمر الدبابات المحصنة في زحفها، وأجبر الصهاينة على الانسحاب والاندحار، وعندها أدرك المحتل أن معركة اقتحام المدينة لن تكون نزهة، فبدأ يجند العملاء لملاحقة أبناء حماس ومن يتوقع أنهم ينتظمون في صفوف القسام، فتعرض نصر للملاحقة

والمتابعة على الرغم من عمله في الجانب الميداني والسياسي.

خماسية القسام.. وقسم بالانتقام

بعد اغتيال القائد الشهيد « فواز بدران» في شهر ٧ من عام ٢٠٠١م، مهندس مادة «قسام ١٩» (شديدة الانفجار، والتي طورها مهندسو كتائب القسام بمصانعهم البسيطة، حيث ذاق العدو مرارتها في التجربة الأولى لها في عملية نتانيا على يد المجاهد الشهيد محمود مرمش بتاريخ: ٢٠٠١/٥/١٨م)، بدأ المهندس «عباس السيد» - الذي كان مسؤول خلية قسامية تضم أسيرنا نصر خلال تلك الفترة - العمل على الثأر بخمس عمليات سميت بخماسية القسام، تردع الصهاينة وتثخن فيهم الجراح، فبدأ الترتيب لهذه العمليات الاستشهادية في قلب الكيان الغاصب في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م وفي مقدمتهم الاستشهادي «عبد الباسط عودة» و«نضال القلق».. ولكن اعتقال «نهاد أبو كشك» واغتيال «عامر الحضيري» حال دون تنفيذ العمليات.

اعتقال نهاد.. واغتيال عامر.. وعبد الباسط قنبلة موقوتة..

لقد احترق قلب نصر واعتصر ألما لفراق صديق طفولته الشهيد الفارس «عامر الحضيري» الذي تفحم جسده بعد اغتياله بواسطة طائرة أباتشي صهيونية.

بدأت خلية الثأر المقدس التي قادها المهندس «عباس السيد» بالعمل الحثيث تحت ظروف القهر والمطاردة والملاحقة من قبل الاحتلال وعملائه من أجل الرد على جرائمه ومجازره بحق الشعب الفلسطيني الأعزل، وذلك بعد اعتقال القسامي «نهاد أبو كشك» واستشهاد الفارس القسامي «عامر الحضيري» بتاريخ: ٢٠٠١/٨/٥م.. فاعتبر في حينها الاستشهادي عبد الباسط عودة الذي وجدت وصيته في سيارة نهاد قنبلة موقوته، يمكن أن تنفجر في أية لحظة، وهنا كانت الخلية في سباق مع الزمن تنتظر اللحظة المناسبة للثأر والانتقام.

نصر وعملية بارك..

بتاريخ ٢٠٠٢/٣/٢٧م رقصت أرض نتانيا المحتلة عام ١٩٤٨م على دقات صوت التفجير الذي سوّى مطعم بارك دماراً، حيث اعتبرت هذه العملية الأضخم في تاريخ الاحتلال، والتي نفذها الاستشهادي القسامي «عبد الباسط عودة»، حيث قتل خلالها (٣٢) صهيونياً وجرح مالا يقل عن (١٨٠) معظمهم في حالة خطرة، وفي نفس اليوم كان معمر قد طلب من أسيرنا نصر تحميض الفيلم الفوتوغرافي للاستشهادي «عبد الباسط»، وبعد العملية تم نشر الصور في الصحف وقنوات التلفزيون المختلفة.

من المطاردة إلى الاعتقال..

بعد عملية نتانيا البطولية، قامت قوات الاحتلال الصهيوني بمطاردة خلية أبطال الثأر المقدس ومن ضمنهم الأسير نصر يتايمه الذي داهم جنود الاحتلال منزل والده أكثر من مرة وجرى تفتيشه واحتجاز أسرته للضغط على نصر من أجل تسليم نفسه، وكان ذلك مرافقا لاجتياح كافة محافظات الضفة بعد تلك العملية التي هزت أركان الصهاينة ومرغت أنفهم بالتراب.

واستمرت الملاحقة لهذا الأسد الذي أتقن فن المراوغة والتخفي والتنقل بين المحافظات إلى أن كان على موعد مع الاعتقال في ٢٠٠٢/٤/١٠م بعد المواجهة العنيفة التي شهدتها أزقة البلدة القديمة في مدينة نابلس عندما تصدى نصر وعدد من المقاومين لتقدم جيش الاحتلال في البلدة بما يملكون من أسلحة رشاشة، وبعد نفاذ ذخيرته تمكن جنود الوحدات الخاصة من محاصرته واعتقاله ومن ثم اقتياده إلى مركز تحقيق الجلمة، حيث وجهت إليه التهم بالمشاركة في العملية الاستشهادية بفندق بارك.

الحكم مدى الحياة (٢٩مؤبدا و٢٠سنة إضافية..)

لم يرق للصهاينة وقفة العز والشموخ التي عبرت عن معادن الرجال حينما يواجهون الموت بجسارة غير آبهين بالهالة التي تقام حول سلاح الاحتلال الذي يوصف بأنه لا يقهر، فجاء الانتقام عاجلا بالحكم على الأسير القسامي «نصر يتايمة» بالسجن (٢٩ مؤبدا) و(٢٠) سنة إضافية في محاكمهم العسكرية حيث حوكم معه إخوانه الثلاثة: «معمر شحرور» و«مهند شريم» و«فتحي الخصيب» الذين وقفوا كالجبال الشم وهم يتلقون حكما غير واقعي لا ينم إلا عن حقد دفين.

عمالقة القسام لا يميدون وإن مادت الجبال..

هكذا هم عمالقة القسام.. يولدون قادة.. ويغدون أسدا.. فإذا انطلقوا لا يعودون.. وإن مادت الجبال فلا يميدون.. وهكذا اختط نصر الذي تربى في أحضان حماس طريقه نحو تسجيل تاريخ ناصع برجال رفضوا الذل والهوان.. بعد أن تسلحوا بالعقيدة والإيمان.. فلم يكن صوته العذب وكلماته الرقيقة التي تراقص بها إلا رسالة تبعها بركان دم.. وحمم شظايا استشهاديين قدموا نموذجا في الثأر المقدس.



﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ﴾

نعم ها هم رجال كتائب الشهيد عز الدين القسام يقدمون أرواحهم في سبيل الله مقبلين غير مدبرين، وسيبقون كذلك بإذن الله شوكة في حلق العدو وأذنابه، ومشعل العزة والكرامة، الذي يضيء درب الأحرار ليكملوا المسير نحو النصر والتحرير بإذنه تعالى.
لقد قدمت كتائب العز خلال شهري (٣) و (٤) من عام ٢٠١١م، كوكبة من أبطالها الميامين خلال التصعيد الذي قام به العدو الصهيوني على أهلنا في قطاع غزة المحاصر، ولضيق المقام سنقوم بإذنه تعالى بذكر ملخص سيرة شهداء ٢٠١١/٤/٢م، ثم نتبعها ببطاقات تعريف مختصرة لشهداء القسام من: ٢٠١١/٣/١م وحتى ٢٠١١/٤/٢٠م.

مختصر سير شهداء: ٢٠١١/٤/٢م:

القائد القسامي الشهيد إسماعيل علي لبد



استشهد بتاريخ: ٢٠١١/٤/٢م

الاسم والكنية: إسماعيل علي عبد الله لبد «أبو جعفر».

الميلاد والنشأة: ولد القائد الشهيد إسماعيل لبد عام ١٩٧٤م في مخيم الشاطئ غربي مدينة غزة، بعد أن هُجِّر أهله من مدينة المجدل المحتلة عام ١٩٤٨م.

الحالة الاجتماعية: متزوج وله أربعة أطفال، ذكر في الشهر الرابع من عمره، وثلاث من الإناث.

علاقته الاجتماعية: كان الشهيد رحمه الله إنساناً إجتماعياً مع والديه وإخوته وأقاربه وجميع شرائح المجتمع، ومحبوباً من الناس يهتم لأمورهم ويساعدهم في كل ما يستطيع رغم كثرة انشغالاته ومسؤولياته.

مسيرته الدراسية: درس شهيدنا المرحلتين الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث، فكان مثالاً للطالب المجتهد الخلوق، ثم واصل دراسته الثانوية في معهد الأزهر الديني، ثم أكمل دراسته الجامعية في الشريعة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بغزة، وتخرج فيها، ثم واصل مسيرته التعليمية فنال درجة الماجستير في القضاء الشرعي، واستشهد رحمه الله وهو يعد رسالة الدكتوراه.

مسيرته الدعوية والجهادية: عُرف شهيدنا القائد بفصاحة اللسان وقوة البيان، فكان خطيباً مفوهاً يقنع من يتحدث إليهم بأسلوبه الراقي وكلامه العذب، فجذب الكثيرين نحو الدعوة وَخَرَّج الكثير من الدعاة والأبطال والشهداء.
التحق الشهيد القائد رحمه الله بحركة المقاومة الإسلامية حماس منذ انطلاقتها، ومع بداية انتفاضة الحجارة عام ١٩٨٧م بدأ العمل في جهاز الشبل المسلم، ثم في جهاز الأحداث، ثم في صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام.
عمل الشهيد القائد ضد العملاء في فترة الانتفاضة الأولى، وعمل مع الكثير من قادة الكتائب أمثال «عدنان الغول – خالد أبو سلمية – سهيل أبو نحل – عادل هنية – سعد العرابيد وغيرهم من القيادات.

اعتقاله: تعرض الشهيد للاعتقال لدى جهاز الاستخبارات العسكرية والأمن الوقائي لمدة خمس سنوات بدأت من العام ١٩٩٦م حتى العام ٢٠٠١م، والتقى في تلك الفترة بالعديد من القيادات أمثال الشهيد الدكتور إبراهيم المقادمة، ووزير الداخلية في حكومة حماس لاحقاً فتحي حمّاد.
بعد خروج القائد إسماعيل من السجن باشر بإعادة ترتيب صفوف الكتائب في منطقة الشاطئ وكان قائد الكتيبة هناك،

وأوكلت له مهام عديدة.

أصيب الشهيد بشظايا قذيفة هاون في إحدى عينيه، ففقد البصر فيها وخرج ليتلقى العلاج في الخارج، فاعتقل في مصر لعام كامل وتعرض لأبشع أساليب التعذيب والتنكيل، فتضررت عينه الأخرى وضعف نظره فيها.

رحلته السلطات المصرية إلى سوريا، وبعد ثلاثة أعوام تقريباً عاد إلى قطاع غزة ليكمل مشواره الجهادي.

تلقى الشهيد المجاهد الكثير من الدورات العسكرية المتقدمة، وعمل في وحدة التصنيع التابعة لكتائب القسام، كما عرف الشهيد بقدرته العالية على القنص رغم فقده لإحدى عينيه.

عمل مؤخراً مسؤول ملف جرحى التصنيع في كتائب الشهيد عز الدين القسام.

كرامة الشهيد: رغم قسوة القصف وعنفه وتفحم السيارة بالكامل إلا أن جسد الشهيد القائد رحمه الله لم يكن به أي بتر أو نقص بل كان كاملا سليماً.

الشهيد القسامي المجاهد عبد الله علي لبد



استشهد بتاريخ: ٢/٤/٢٠١١م

الاسم والكنية: عبد الله علي عبد الله لبد (أبو علي)

الميلاد والنشأة: ولد شهيدنا القسامي المجاهد عبد الله علي لبد عام ١٩٦٨م في مخيم الشاطئ للاجئين غرب مدينة غزة.

الحالة الاجتماعية: متزوج مرتين كانت آخرهم قبل ما يقارب الثلاثة أشهر وزوجته حامل، وأنجب من زوجته الأولى سبع بنات وثلاثة ذكور.

دراسته: التحق شهيدنا في مدارس وكالة الغوث وأنهى بها مرحلتيه الابتدائية والإعدادية، ثم آثر العمل للمساعدة في إعالة أسرته والتخفيف عن كاهل والده الذي كان يحمل أعباءً كثيرة، فكان رحمه الله يتحمل المسئولية مذ كان صغيراً.

سجله الدعوي والجهادي: كان للشهيد نشاط ملحوظ في مسجد شهداء الشاطئ، حيث كان يشارك في كل الفعاليات المسجدية والجماهيرية التي تنظمها الحركة الإسلامية، وعمل في اللجنة الاجتماعية في مسجده، كماعمل في لجنة الإعمار، وجهاز العمل الجماهيري التابع لحركة المقاومة الإسلامية حماس.

قبل انضمام الشهيد عبد الله لبد إلى كتائب القسام كان يقدم المساعدة لإخوانه في الكتائب ويقدم الدعم لأفراد الجهاز، ومع بداية انتفاضة الأقصى المبارك انضم الشهيد المجاهد إلى كتائب الشهيد عز الدين القسام، حيث كان لأخيه الشهيد القائد إسماعيل لبد والشهيد القائد عدنان الغول والشهيد القائد سعد العرابيد دور بارز في جلبه للكتائب.

برز دور الشهيد المجاهد في جهاز التصنيع التابع لكتائب الشهيد عز الدين القسام، فبرع في صناعة العبوات الناسفة والمواد المتفجرة وساهم في إمداد إخوانه المجاهدين بكل احتياجاتهم لصد العدو الصهيوني وتكبيده أفظع الخسائر.

وخلال سنوات عمله في الكتائب حافظ الشهيد على السرية التامة في عمله، حيث لم يكن يعلم أحد بانضمامه للكتائب حتى أبناء الكتائب أنفسهم.

عمل الشهيد المجاهد في آخر عام من حياته ميدانياً، فكان مثالاً للمجاهد الصامت الذي يعمل بجد واجتهاد دون كلل أو ملل، كما تعرض منزل الشهيد المجاهد عبد الله للقصف والتدمير خلال الحرب الصهيونية الأخيرة على قطاع غزة.

الشهيد المجاهد محمد مهدي الداية



استشهد بتاريخ: ٢/٤/٢٠١١م

الاسم والكنية: محمد مهدي أحمد الداية «أبو أحمد» الملقب بـ «الكبير».

الميلاد والنشأة: ولد شهيدنا القسامي القائد محمد مهدي أحمد الداية الملقب بـ «الكبير» بتاريخ: ١٩/٢/١٩٧٧م في حي الصبرة بمدينة غزة، بعد أن هُجر أهله في العام ١٩٤٨م من مدينة يافا المحتلة.

الحالة الاجتماعية: تزوج شهيدنا مرتين، فأنجب من زوجته الأولى ثمانية من الإناث وذكر، وهي حامل، وأنجب من الثانية اثنين من الذكور.

مسيرته الدراسية: التحق الشهيد المجاهد محمد الداية في

مدارس وكالة الغوث وأنهى مرحلته الابتدائية والإعدادية هناك، ثم آثر العمل والتخفيف عن كاهل والده.

سجله الدعوي والجهادي: بدأ الشهيد المجاهد نشاطه الحركي بجهد ونشاط كبيرين، كما شارك في كل الفعاليات المسجدية والجماهيرية التي تنظمها الحركة الإسلامية، كذلك نشط في خدمة دعوته ودينه، فكان بأسلوبه البسيط يجذب قلوب الناس.

كان شهيدنا من السباقين في الانضمام لحركة المقاومة الإسلامية حماس خلال انتفاضة الأقصى المبارك، وانضم لكتائب الشهيد عز الدين القسام مبكراً، فاعتقلته أجهزة سلطة أوسلو، فعذب وأوذي.

شارك الشهيد القائد في صد عدد من الاجتياحات الصهيونية، وكانت رعاية الله تحفه دائما، حيث سلمه الله من غدر الصهاينة أكثر من مرة.

عمل الشهيد المجاهد منذ بداياته في العمل العسكري جندياً مخلصاً في الكتائب، وعمل مع رفيق دربه الشهيد القائد إسماعيل لبد «أبو جعفر»، حتى أنك لا تكاد ترى أبا جعفر إلا وبجانبه «الكبير»، حيث كان يتمنى الشهادة مع القائد إسماعيل لبد دائماً، وكان يتحدث الشهيد محمد لأبي جعفر وشقيقه مازحاً: «سنستشهد أنا وأبي جعفر معاً»، فقال لهم أبو علي شقيق أبي جعفر: «وأنا معكم»، فقالوا له: «لا فقط نحن الاثنين»، فكان قدر الله تعالى أن يستشهد الثلاثة معاً لأنهم صدقوا الله فصدقهم الله.

كما تعرض الشهيد القائد لقصف وتدمير مصنعه أكثر من مرة، وكان آخرها في الحرب الصهيونية الأخيرة على قطاع غزة

يقول أحد إخوان الشهيد متحدثاً عن الشهداء محمد الداية وأبي جعفر لبد قبل يومين من استشهادهما «التقيت بهم ليلة الأربعاء فتسامرنا معهم وكأنهم يودعوننا، وتعالت ضحكاتهم وبدت الفرحة على محيّاهم...، ثم جاء اتصال لأبي جعفر، فنادى على محمد الداية: «يا كبير» وخرجوا ولم نلتق بهم إلا عند الصلاة عليهم في المسجد».

رحيل الرجال وشهادة الأبطال

كان أبو جعفر وأخواه عبد الله ومحمد رحمهم الله يطلبون الشهادة، ويتمنونها من الله عز وجل في كل وقت وحين، وعند الساعة الثانية عشر والنصف من صباح يوم السبت: ٢/ ٤/ ٢٠١١م كان القائد إسماعيل في زيارة أحد أصدقائه في مدينة رفح جنوب قطاع غزة برفقة أخيه الشهيد عبد الله، والشهيد المجاهد محمد الداية، وأثناء عودتهم من رفح على طريق صلاح الدين بالقرب من منطقة حاجز أبو هولي قصفتهم طائرة استطلاع غادرة بثلاثة صواريخ فارتقوا على الفور إلى العلياء بإذن الله تعالى.

مقتطفات من كلمة وزير الشباب والرياضة في حكومة غزة د. محمد المدهون عن الشهداء

عندما يتمنطق الرجل بالشهادة ويحاصر الموت.. يبصق في وجه السجان.. يتجاوز حدود المكان.. تعلم أن لوناً نادراً من أولئك الأفذاذ الذين صرخوا في وجه فرطقات التقوقع والهزيمة يشمخ أمامك.

إسماعيل لُبّد أعلن استشهاده قبل أن يستشهد، وأغلق أمام نفسه كل الخيارات، ولم يبق إلا خيار الاستشهاد معلم تلك الشخصية المجاهدة في كل الميادين الصبورة على تنوع المحن والابتلاءات، يردد أمام الجميع دوماً: قد أعطينا البيعة لله.

لا يعرف الخوف طريقاً إلى قلبه... ارتقى صهوة المجد ودلف من بوابة الشهادة والاصطفاء الذي يقدره الله لأوليائه الصالحين.. ارتقى بعد أن غدا علماً من أعلام القسام والجهاد والمقاومة...، وها هي غزة التي عشقها تنهض شامخة تعبر بصبر حدود اليأس بعد أن خطط الجمع المنهزم أن تحترق وحيدة بين الموت والحصار والحزن والأسلاك الشائكة.

... إنها الجنة وما أجملها من رحلة.. ويأبى المخلصون إلاّ اللحاق بركب العظماء، إنه الجهاد والاستشهاد... شفاء الصدور... إنه الشهيد إسماعيل لبد وإخوانه إشراقة أمل على طريق التحرير..

... سادتي إسماعيل وعبد الله ومحمد...، سنذكركم لأنكم زرعتم فينا البقاء ولأنكم رسمتم فوهة النصر على امتداد خارطة الوطن، سنظل نلمحكم لأن أنفاسكم ممزوجة بعطر أقحواننا... وخضرة أرواحكم من خضرة زيتوننا... وأصواتكم خفقات أفئدتنا...، وسيتمدد ظل أجسادكم الطاهرة على شواطئ أرواحنا، فقد درجت أحلامنا مع شذا بطولاتكم خطوتها الأولى، بعد أن ظلت مختبئة في مناماتها وهي تطل على استحياء أمداً طويلاً.

تتمة شهداء القسام خلال شهري (٣) و (٤) من العام ٢٠١١م

الاسم والشهرة: الشهيد القسامي المجاهد
عبد الحميد ناصر أبو غالي



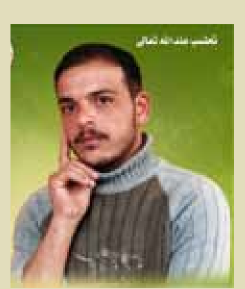
(٢١ عاماً) من مسجد «الهدى» بمدينة رفح.
تاريخ الاستشهاد: مساء الثلاثاء ٣ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١١/٣/٨م.
حادثة الاستشهاد: ارتقى إلى العلا شهيداً - بإذن الله تعالى- خلال مهمة جهادية خاصة.

الاسم والشهرة: الشهيد القسامي
أشرف فرج أبو هنا



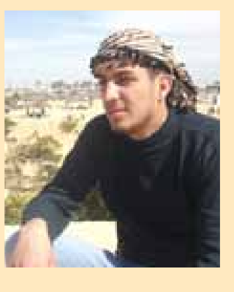
(٢٦ عاماً) من مسجد «الهواشي» في حي الشجاعية بغزة
تاريخ الاستشهاد: مساء الخميس ١٢ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١١/٣/١٧م.
حادثة الاستشهاد: ارتقى إلى العلا شهيداً - بإذن الله تعالى- بحادث غرق في بركة سباحة رياضية.

الاسم والشهرة: الشهيد القسامي المجاهد
عدنان يوسف اشتيوي



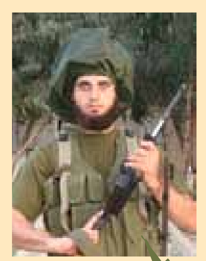
(٢٨) عاماً من مسجد «أبو هريرة» في حي الزيتون بغزة.
تاريخ الاستشهاد: صباح الأربعاء ١١ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١١/٣/١٦م.
حادثة الاستشهاد: ارتقى إلى العلا شهيداً - بإذن الله تعالى- إثر قصف صهيوني غاشم استهدفه جنوب مدينة غزة.

الاسم والشهرة: الشهيد القسامي المجاهد
حسن محمود حسن أبو جاسر



(٢٠ عاماً) من مسجد «التوبة» بمخيم جباليا.
تاريخ الاستشهاد: مساء الخميس ٢٦ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١١/٣/٣١م.
حادثة الاستشهاد: ارتقى إلى العلا شهيداً - بإذن الله تعالى- إثر انهيار نفق للمقاومة.

الاسم والشهرة: الشهيد القسامي المجاهد
غسان مهند أبو عمرو



(٢٥) عاماً من مسجد «محمود أبو هين» في حي الشجاعية بغزة.
تاريخ الاستشهاد: صباح الأربعاء ١١ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١١/٣/١٦م.
حادثة الاستشهاد: ارتقى إلى العلا شهيداً - بإذن الله تعالى- إثر قصف صهيوني غاشم استهدفه جنوب مدينة غزة.

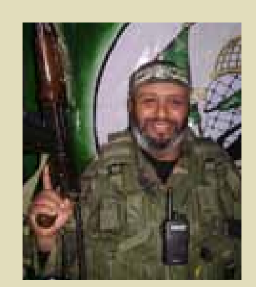
الاسم والشهرة: الشهيد القسامي
منصور (محمد جمعة) أبو عصر



(٣٤ عاماً) من مسجد «ذو النورين» في حي الشجاعية بغزة.
تاريخ الاستشهاد: صباح الاثنين ٣٠ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١١/٤/٤م.
حادثة الاستشهاد: انتقل إلى جوار ربه موتا طبيعياً، نحسبه عند الله شهيداً ولا نزكي على الله أحداً.

الاسم والشهرة: الشهيد القسامي المجاهد

صالح جرمي عطية الترابين



(٣٨) عاماً من مدينة رفح جنوب قطاع غزة.

تاريخ الاستشهاد: مساء يوم الخميس ٣ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١١/٤/٧م.

حادثة الاستشهاد: ارتقى إلى العلا شهيداً - بإذن الله تعالى - إثر قصف صهيوني على منطقة الشوكة شرق رفح جنوب قطاع غزة.

الاسم والشهرة: الشهيد القائد الميداني

رائد محمود شحادة



(٢٧ عاماً) من مسجد «بغداد» في مخيم الشاطئ بغزة.

تاريخ الاستشهاد: عصر يوم الجمعة ٤ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١١/٤/٨م.

حادثة الاستشهاد: ارتقى إلى العلا شهيداً - بإذن الله تعالى - إثر قصف صهيوني استهدفه شمال مخيم الشاطئ غرب غزة.

الاسم والشهرة: القسامي المجاهد

عبد الله محمود القرا



(٢٠ عاماً) من مسجد «الرضوان» في خزاعة بخانيونس.

تاريخ الاستشهاد: صباح يوم الجمعة ٤ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١١/٤/٨م.

حادثة الاستشهاد: ارتقى إلى العلا شهيداً - بإذن الله تعالى - إثر قصف صهيوني استهدفه على مدخل بلدة خزاعة شرق خانيونس.

الاسم والشهرة: الشهيد القسامي المجاهد

أحمد محمد غراب



(٣١ عاماً) من مسجد «عباد الرحمن» في مخيم الشاطئ بغزة.

تاريخ الاستشهاد: عصر يوم الجمعة ٤ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١١/٤/٨م.

حادثة الاستشهاد: ارتقى إلى العلا شهيداً - بإذن الله تعالى - إثر قصف صهيوني استهدفه شمال مخيم الشاطئ غرب غزة.

الاسم والشهرة: الشهيد القسامي المجاهد

معتز جمال أبو جامع



(٢٣ عاماً) من مسجد «حمزة» في بني سهيلا بخانيونس.

تاريخ الاستشهاد: صباح يوم الجمعة ٤ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١١/٤/٨م.

حادثة الاستشهاد: ارتقى إلى العلا شهيداً - بإذن الله تعالى - إثر قصف صهيوني استهدفه على مدخل بلدة خزاعة شرق خانيونس.

الاسم والشهرة: الشهيد القسامي القائد

تيسير سعيد أبو سنيمة



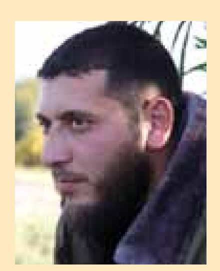
«أبو المجد»، (٢٨ عاماً) من منطقة تل السلطان برفح.

تاريخ الاستشهاد: فجر يوم السبت ٥ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١١/٤/٩م.

حادثة الاستشهاد: ارتقى إلى العلا شهيداً - بإذن الله تعالى - إثر قصف صهيوني استهدفه في منطقة تل السلطان برفح جنوب قطاع غزة.

الاسم والشهرة: الشهيد القائد الميداني

محمد على عواجة «أبو عبد الله»



(٢٩ عاماً) من منطقة تل السلطان برفح.

تاريخ الاستشهاد: فجر يوم السبت ٥ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١١/٤/٩م.

حادثة الاستشهاد: ارتقى إلى العلا شهيداً - بإذن الله تعالى - إثر قصفٍ صهيوني استهدفه في منطقة تل السلطان برفح جنوب قطاع غزة.

الاسم والشهرة: الشهيد القسامي المجاهد

مهدي جمعة أبو عاذرة



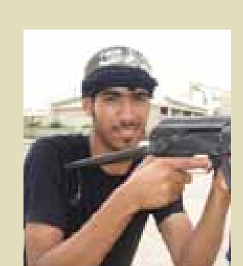
(٢٠) عاماً من مدينة رفح جنوب قطاع غزة.

تاريخ الاستشهاد: الخميس ١٠ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١١/٤/١٤م.

حادثة الاستشهاد: ارتقى إلى العلا شهيداً - بإذن الله تعالى - متأثراً بجراحه إثر قصفٍ صهيوني على منطقة الشوكة شرق رفح جنوب قطاع غزة.

الاسم والشهرة: الشهيد القسامي المجاهد

أحمد نبيل الزيتونية



(٢١ عاماً) من مسجد «عز الدين القسام» في حي الدرج بغزة.

تاريخ الاستشهاد: صباح يوم السبت ٥ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١١/٤/٩م.

حادثة الاستشهاد: ارتقى إلى العلا شهيداً - بإذن الله تعالى -، إثر قصفٍ صهيوني غاشمٍ استهدفه شرق مدينة غزة.

الاسم والشهرة: الشهيد القسامي

إبراهيم حسين بركة



(٢٠ عاماً) من مسجد «حمزة» في بني سهيلا بخانيونس.

تاريخ الاستشهاد: مساء الثلاثاء ٨ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١١/٤/١٢م.

حادثة الاستشهاد: ارتقى إلى العلا شهيداً - بإذن الله تعالى - إثر حادث سير مؤسف.



وصية الاستشهادي المجاهد القسامي

غسان مدحت ارحيم

أحد منفذي عملية (نذير الانفجار الاستشهادية)
الذي استشهد بتاريخ: ٢٠٠٨/٤/١٩م



لقد كتب شهيدنا وصيته بخط يده قبل استشهاده بساعات وهي كما يلي:

الحمد لله رب العالمين ناصر المؤمنين وقاهر الظلمة واليهود المجرمين يقول الله تبارك وتعالى: ﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشفي صدور قوم مؤمنين﴾ أما بعد: أحبابي في الله هذه تحياتي إليكم:

أولا: إلى أحبابي وإخواني وأهل مسجدي وحيِّيَ الكرام البررة بإذن الله تعالى، أرجو منكم أن تسامحونني إن قصرت أو أخطأت في حق أحد منكم وأطلب منكم الدعاء لي بالمغفرة والرحمة، وأوصيكم بالقرآن ومركز تحفيظ القرآن بمسجد الفاروق.

ثانياً: إلى أهلي وإلى والدتي الأعزاء وإخواني وأخواتي الأشقاء أقول لكم: صبراً صبراً فهذه طريق الحق وطريق النصر والتمكين، وأذكركم بقوله تعالى: ﴿فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ وأتمنى عليكم الصبر عند الصدمة الأولى، وأن تحتسبوني لله تعالى شفيعاً لكم عند الله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وأرجو منكم الدعاء لي.

ثالثاً: إلى إخواني في قيادة حركة المقاومة الإسلامية حماس والإخوة الأعزاء على القلوب في كتائب الشهيد عز الدين القسام كل بلقبه واسمه من أول شخص وأعلى الهرم إلى آخر شخص في الكتائب أقول لكم: بارك الله فيكم وفي جهادكم وعملكم الدؤوب المتواصل لنصرة الله ورسله ودينه.

رابعاً: إلى أعداء الله الصهاينة وأعوانهم من المنافقين أقول لهم: رسالة التحدي والكبرياء بأن كتائب القسام سوف تبقى خنجراً مسموماً في قلب العدو الصهيوني وأعوانه، وإن الله ناصر جنده ولو بعد حين، فانتظروا إنا معكم منتظرون، والنصر لنا بإذن الله عاجلاً أم آجلاً.

والله اكبر ولله الحمد والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

أخوكم الشهيد الحي بإذن الله تعالى:
غسان مدحت ارحيم
الجمعة ٢٠٠٨/٤/١٨م

بطاقة تعريف بالشهيد وعمليته الاستشهادية

بتاريخ ٢٠٠٨/٤/١٩م: وعند الساعة ٠٦:٠٠ صباحاً، تقدّمت ثلاث سيارات مفخخة متّجهة إلى موقع «كرم أبو سالم» العسكري الصهيوني جنوب قطاع غزة، تحت غطاء كثيف من عشرات قذائف الهاون من عيار(١٢٠) ملم، وإطلاق ناري كثيف من الرشاشات الثقيلة، وعند وصول السيارات إلى الموقع العسكري القريب قام المجاهدون بتفجير سيارتين داخل الموقع، وترك سيارة مفخخة على بوابة الموقع، وادّعى العدو الصهيوني إصابة (١٣) من جنوده أحدهم في حالة موت سريري، بينما ارتقى في هذا الهجوم ثلاثة من كتائب القسام هم: الاستشهادي المحامي غسان مدحت عبد الله ارحيم، (٢٣) عاماً من مسجد «الفاروق» بحي الزيتون بمدينة غزة وأحد منفذي عملية حقل الموت بتاريخ ٢٠٠٨/٤/١٦م، والاستشهادي أحمد محمد أبو سليمان (٢١) عاماً من مسجد «النور» بمدينة رفح جنوب قطاع غزة، والاستشهادي محمود أحمد خليل أبو سمرة (٢٣) عاماً من مسجد «أبو سليم» بمدينة دير البلح وسط قطاع غزة.

معلومات ودراسات تاريخية موثوقة من موسوعة القدس وكتاب بيت المقدس

حرب بلا رصاص

لا شكّ أن الاحتلال الصهيوني لفلسطين يعد من أخطر أنواع الاحتلال التي يسمع ويقرأ عنها الناس في الماضي والحاضر على حد سواء، ورغم قلة المدافعين عن فلسطين في وجه الهجمة الصهيونية الشرسة، إلا أن شعب فلسطين دافع وما زال يدافع عن نفسه ووجوده بكل ما أوتي من صبر وإرادة، وقدم في سبيل ذلك عشرات الآلاف من الشهداء والمعتقلين، وليس هناك فئة واحدة من فئات هذا الشعب لم تدفع ضريبة انتمائها لهذا الوطن، فأطفال بيت المقدس صنعوا المعجزة أكثر من مرة بمقاومتهم وانتفاضاتهم المتواصلة، وكذلك فعل ويفعل الشباب ورجالات المقاومة الذين يتصدون لجميع أنواع الأسلحة ووسائل القتال الحديثة والثقيلة بما فيها من طائرات ودبابات بقلوب مؤمنة وصدور عارية، هذا كله نماذج حيَّة من الدفاع عن الأرض والشعب وهي وإن لم تحقق غايتها بعد في التحرر ودحر الاحتلال، إلا أنها أضحت أشواكا في عيون المحتلين.

ولعل الفارق الأساس بين الهجمة الصهيونية على الجغرافية الفلسطينية والهجمة الصهيونية على التاريخ تكمن أساساً في نوعية الخسائر التي نجمت عن كل من الهجمتين، فخسائر الهجمة على الجغرافية والشعب كانت خسائر مادية ملموسة، وكان من السهل رؤيتها وتقديرها رغم ضخامتها وفداحتها، فقد قامت آلة الاحتلال الصهيوني بقتل عشرات الآلاف من أبناء فلسطين واعتقال عشرات الآلاف أيضاً، كما قامت بتشريد أكثر من نصف الأهالي عن ديارهم ومدنهم وقراهم، وهدمت آلاف المنازل واقتلعت عشرات الآلاف من الأشجار، وقبل وبعد ذلك استولت على معظم أراضي فلسطين. فهذه كلها صور خلفتها الهجمة الصهيونية على الجغرافية الفلسطينية وهي مليئة بالآلام والفظاعات التي يعجز عن وصفها أحد من البشر.

أما خسائر الهجمة الصهيونية على التاريخ والحضارة فهي غير ملموسة ولا محسوسة، فتغيير أسماء المعالم التاريخية والحضارية وتزوير المعلومات المتعلقة بها، واستحداث أسماء جديدة من الكتب الدينية اليهودية للشوارع والقرى والجبال والمستوطنات والينابيع، ونسج تاريخ كامل لهذه البلاد من وحي الخيال الصهيوني وتدريسه للطلاب في المدارس والجامعات، ونشر آلاف الكتب والدوريات والمجلات بمختلف اللغات الحيَّة عن هذا التاريخ المزور، وحشو رؤوس ملايين السياح الأجانب الذين يأتون في كل عام لزيارة هذه البلاد بمعلومات ومغالطات عن المعالم الحضارية والمواقع التاريخية التي يزورونها، إضافةً إلى سياسة تخريب المعالم الحضارية الإسلامية وطمسها وإزالتها من الوجود تحت حجج ومبررات واهية، وعزل ما تبقى منها بصورة تامة أو شبه تامة عن اهتمام الناس ووعيهم، كل ذلك يعد جزءاً يسيراً من الصور التي تجسد معنى ومفهوم الهجمة على التاريخ والحضارة في فلسطين.

إن المحتلين الصهاينة اغتنموا فرصة الغفلة عن هذه الجبهة، وعدم وجود مقاومة واعية وحقيقية لمخططاتهم على مدار نصف قرن من الزمن، مما كان له أسوأ الأثر على تاريخنا ومعالمنا الحضارية في هذه البلاد، فتم طمس أكثر من خمسمائة قرية ومدينة، كما تم تغيير الأسماء وكثير من المعلومات لما يقرب من عشرين ألف موقع تاريخي وأثري، حيث استبدلت الأسماء العربية بأسماء عبرية جديدة وطمست الأسماء الأصلية وتم تثبيتها على خرائط جديدة.

إن الوعي بوجود هذه الجبهة يبرز الصراع مع الصهاينة في صورة صراع شامل لا ينحصر في الجبهة العسكرية وحدها وإنما يتوزع على جبهات عديدة، تعد هذه واحدة منها.

من أجل ذلك كله لابد من إعداد العدة للوقوف على هذه الجبهة لنتصدى لهذا السلاح بلا رصاص وفضح الهجمة الصهيونية على تاريخ فلسطين والتي لا تقل شراسة عن تلك الهجمة على مستوى الجغرافية. ومن خلال ذلك سنورد المنهج الذي أقيمت بواسطته دولة الاحتلال. فمنذ دخول هؤلاء المحتلين إلى هذه البلاد وقبل إعلانهم عن قيام دولتهم كان المنهج الذي اختاروه ووطنوا أنفسهم عليه هو منهج القتل والتدمير والإرهاب، فهذا هو المنهج الذي قامت بواسطته دولة الإحتلال، وهو المنهج ذاته الذي مازالت تعتمده هذه الدولة في الدفاع عن ذاتها وعن وجودها وسياساتها.



أكدنا في العدد الماضي أننا سنسوق عددا من المجازر والمذابح التي تعرض لها الشعب الفلسطيني، بما يشهد على عنف العدو الصهيوني، ويفضح ممارساته الإرهابية، وكان حديثنا في العدد الماضي عن نسف السرايا العربية في يافا، وفي هذه الحلقة نتحدث باقتضاب عن مجازر سعسع ودير ياسين:

مجزرتي سعسع:

طردت العصابات الصهيونية بقوة السلاح أهالي (٥٣٠) مدينة وقرية وعشيرة خلال نكبة ١٩٤٨، واستولت على أراضيهم، وقامت بالعديد من المجازر البشعة ومن ضمنها ما حصل في سعسع، وهي قرية عربية فلسطينية على بعد حوالي ٢٠ كم من مدينة «صفد».. كان عدد سكانها عام ١٩٤٥م حوالي (١١٣٠) نسمة.

شهدت القرية مجزرتين خلال العام ١٩٤٨، الأولى في شهر شباط، والثانية في أواخر تشرين الأول.

بتاريخ ١٥ شباط ١٩٤٨ أغارت سرية من كتيبة «البلماخ» الثالثة، على القرية بحجة أنها تشكل قاعدة لانطلاق المجاهدين الفلسطينيين من أبناء القرية والغرباء. ووفق ما ذكره الأرشيف الصهيوني فإن الأوامر لقائد الكتيبة موشيه كلمان كانت واضحة، والتي تنص على أنه يجب تدمير ونسف (٢٠) بيتاً وإصابة أكبر عدد ممكن من الناس، وبالفعل قامت هذه العصابات الإئرهابية بتدمير عشرين منزلاً على أصحابها، وقتلت عشرين عربياً، وفي هذا يقول موشيه كولمان المسؤول عن المجزرة «لم تكن عملية سعسع عملية احتلال عسكري في وضح النهار بل عملية اضرب واهرب، وقد قُدّتُ ثمانية وستين شخصاً مسلحين بأسلحة خفيفة ومواد ناسفة وتسللنا إلى القرية ووضعنا خمساً وثلاثين رزمة ناسفة وانسحبنا تحت ستار الليل، وقد أصيب عدد من النساء والأطفال خلال العملية».

أما المجزرة الثانية فقد تم ارتكابها في ١٩٤٨/١٠/٣٠م، اليوم الذي سقطت فيه القرية ضمن عملية «حيرام».

ويشير الأرشيف الصهيوني إلى أن اللواء السابع (شيفع) سيطر على القرية بيسر، وأن الوحدة التي نفذت العملية لم تلقَ أية مقاومة تذكر، ومع ذلك فقد تم ارتكاب عمليات قتل جماعي، في القرية حسبما جاء على لسان قائد أركان عصابة «الهاغاناه»، يسرائيل غاليلي.

هذا وقد أقامت السلطات الصهيونية على أنقاضها مستعمرة «ساسا».

مذبحة دير ياسين:

بتاريخ (١٩٤٨/٤/٩م).. مئتان وخمسون إنساناً أبيدوا إما قتلاً بالرصاص أو ذبحاً كالشياه، ومُثّل بأجسامهم، فقطّعت أوصال بعضهم، وبقرت بطون بعضهم قبل الإجهاز عليه، أما الأطفال الرضّع فقد ذبحوا في أحضان أمهاتهم وأمام أعينهن !!

ومن هؤلاء المائتين والخمسين خمس وعشرون امرأة حبلى بقرت بطونهن وهنَّ على قيد الحياة برؤوس الحراب !! ومن



هؤلاء كذلك اثنان وخمسون طفلاً قطعت أوصالهم أمام أمهاتهم، ثم ذبحوا واحتزت رقابهم في أحضان أمهاتهم، ثم أجهز على الأمهات ومثِّل بهن، كما قتل ومثِّل بنحو ستين امرأة وفتاة أخرى.

ونستطيع أن نوجز تفاصيل المجزرة كما نقلت عن بعض شهود العيان وذلك كما يأتي :

في مساء يوم ١٩٤٨/٤/٩م نفذت عصابتا الإتسل وليحي مذبحة رهيبة في قرية دير ياسين (غربي مدينة القدس)، وكانت المذبحة من أبشع الجرائم التي ارتكبت ضد المدنيين في التاريخ .

في تلك الليلة اكتشف سكان القرية تغلغل أفراد عصابتي إتسل وليحي في قريتهم، فهرب معظم السكان بأسلحتهم، وبقي في القرية عدد قليل من الرجال والشيوخ والنساء والأطفال.. بدأ أفراد العصابات ينفذون عملية تطهير لمنازل القرية، وأطلقوا النار على كل من شاهدوه، وحدثت المجزرة بين السكان الرجال والشيوخ والنساء والأطفال دون تمييز وذلك بتوقيفهم بجانب الجدران وإطلاق النار عليهم.

لم يكتف الإرهابيون بفعلتهم بل جمعوا من بقي على قيد الحياة من النساء والرجال والأطفال وجرّدوهم من ثيابهم ووضعوهم في سيارة شحن مكشوفة واقتيدوا في جولة انتصار في شوارع الأحياء اليهودية من القدس، حيث تعرضوا لسخرية اليهود وإهاناتهم، وطاب لكثير منهم التقاط الصور الفوتوغرافية لهذه الحرمات المهتوكة. وفي نهاية الجولة أطلق عليهم الرصاص بدم بارد..

هذه هي أعلى درجات التطرف والعنف الصهيوني، وهذه هي روحهم وأخلاقهم ووجوههم على حقيقتها !! وبعد أن هزت هذه الجريمة البشعة العالم المتحضر، طلبت الهيئات الدولية من الصليب الأحمر الاطلاع على الحقيقة، فطلب مندوبه (م. جاك ريجينيز) من الوكالة اليهودية أن تسمح له بزيارة مكان المذبحة، فلم يسمح له بزيارة القرية إلا بعد أن أخفوا ما استطاعوا من آثار جريمتهم النكراء، حيث ألقوا بالعديد من الضحايا في بئر القرية، إلا أن ممثل الصليب الأحمر وصل إلى البئر وعثر على مئة وخمسين جثة مشوهة لنساء وشيوخ وأطفال، وفضلاً عن هذه الجثث، فقد دفنت عشرات الجثث في قبور جماعية، في حين بقيت عشرات أخرى مبعثرة في زوايا الطرقات، وخرائب البيوت المدمرة. لقد ذهل مندوب



الصليب الأحمر مما رأى.. ولم يستطع التعبير من شدة رعبه وهلعه واشمئزازه إلا بقوله «لقد كان الوضع مروعاً».

ومن جملة شهادات الناجين من المذبحة أن الإرهابيين القتلة كانوا يشقون بطون الحوامل متراهنين على نوع الأجنة أذكر هي أم أنثى.

وتقول «حليمة عيد» امرأة شابة في الثلاثين من عمرها ومن أكبر أسر قرية دير ياسين: «رأيت رجلاً يطلق رصاصة فتصيب عنق زوجة أخي «خالدية» التي كانت موشكة على الوضع، ثم يشق بطنها بسكين لحَّام، ولما حاولت إحدى النساء إخراج الطفل من أحشاء الحامل الميتة، قتلوها أيضاً، واسمها عائشة رضوان».

وفي منزل آخر شاهَدَت الفتاة حنة خليل (١٦ عاماً) رجلاً يستل سكيناً كبيرة ويشق بها من الرأس إلى القدم جسم جارتنا جميلة حبش ثم يقتل بالطريقة ذاتها على عتبة المنزل جارنا فتحي ومن صور جرائمهم في الاعتداء على الفتيات والنساء قبل قتلهن من الفظاعة ما لا يوصف.

إن هذه المجزرة وحدها تعد علامة مميزة للتطرف والعنف في تاريخ اليهود عامة وبيغين بصفة خاصة لمسؤوليته المباشرة عن المذبحة كونه رئيس عصابة إتسل الصهيونية.

إذا كانت هذه المذبحة وحدها كافية لأن تكون شاهداً على بشاعة العنف الصهيوني في فلسطين فإن ذلك لا يمنع من ذكر بعض المشاهد الأخرى الدالة على عظم تطرفهم وعنفهم تأكيداً على إصرارهم على الإرهاب والعنف، وإبرازاً لمعاناة شعب اقتلع من جذوره ووطنه، فأصبحت مقاومته لاسترداد حقوقه المغتصبة أمراً مستهجناً بل وإرهاباً يعاقب عليه!! وهو ما سنتطرق إليه في حلقات قادمة إن شاء الله.

القسام يرد على عدوان قوات الاحتلال في قطاع غزة

كتائب القسام تصوغ المعادلة من جديد.. الدم بالدم، والقصف بالقصف، والدمار بالدمار والرعب زيادة، فأصبحت مواقع العدو ومغتصباته المحيطة بقطاع غزة تحت نار القسام، وبذلك أرسلت كتائب القسام بهذا القصف رسائل عدة للعدو والصديق بأنها لن تدع خيار الجهاد حتى تحرير فلسطين ورفع راية التوحيد.

نوع العملية: قصف مدفعي.

تاريخ العملية: السبت ١٤ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١١/٠٣/١٩م.

مكان العملية: المواقع العسكرية الصهيونية المحاذية للشريط الحدودي الزائل شرق قطاع غزة.

الجهة المنفذة: كتائب الشهيد عز الدين القسام.

السلاح المستخدم: قذائف الهاون.

تضحياتنا: عاد المجاهدون إلى قواعدهم سالمين فيما ارتقى طفلين فلسطينيين بالقصف الصهيوني وأصيب ستة آخرون وصفت جراح أحدهم بالمتوسطة ووقوع أضرار بعدد من المباني وتدمير مسجد.

خسائر العدو: اعترف العدو بإصابتين بين جنوده فيما تحدثت تقارير صحافية عن ستة إصابات ووقوع أضرار في عدد من المباني والسيارات وأكد شهود عيان جنوب قطاع غزة أن ألسنة الدخان تصاعدت من موقع «إسناد صوفا» العسكري الصهيوني، فيما هرعت سيارات الإسعاف الصهيوني إلى الموقع المذكور، كما ذكرت القناة العاشرة الصهيونية أن عدة مبان صهيونية تضررت بسبب القصف غير المسبوق.

التفاصيل:

- بعد الاعتداءات المتكررة للعدو الصهيوني على أهلنا في الضفة الغربية أطلقت كتائب الشهيد أبو علي مصطفى الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ثلاث قذائف هاون من عيار ١٠٠ ملم على موقع نحال عوز وسط قطاع غزة مساء الثلاثاء ٢٠١١/٣/١٥م.
- وفي معادلة جديدة للعدو الصهيوني في التعامل مع الأحداث على الأرض في قطاع غزة رد على تلك العملية بقصف موقع أبو جراد التابع لكتائب القسام صباح الأربعاء ٢٠١١/٣/١٦م ما أسفر عن ارتقاء شهيدين من الكتائب.



- صعدت قوات الاحتلال الصهيوني عدوانها، ونفذت عملية قصف عنيفة استهدفت الأطراف الشرقية لقطاع غزة بثلاثين قذيفة أسفرت عن عدة إصابات بين المدنيين الفلسطينيين على مدى الأيام التالية.
- أكد أبو عبيدة الناطق الإعلامي باسم القسام في تصريح خصّ به «موقع القسام» يوم السبت ٢٠١١/٣/١٩م أن كتائب القسام لن تتوان في ردع الاحتلال الصهيوني وكبح إجرامه والتصدي له بكل ما أوتيت من وسائل. وأكد أن على العدو أن يدرك أن المقاومة لن ترضخ لمنطق التخويف والبطش وسترد على عدوان الاحتلال بالطريقة التي تختارها وفي الوقت والمكان المناسبين.
- ردت كتائب القسام يوم السبت ٢٠١١/٣/١٩م بإطلاق «٣٣» قذيفة هاون على مواقع إسناد «صوفا» و«كيسوفيم» و«الفراحين» و«العين الثالثة» العسكرية الصهيونية.
- قصفت مدفعية قوات الاحتلال الصهيوني، صباح الأحد ٢٠١١/٣/٢٠م، منطقة جحر الديك شرق قطاع غزة بعدد من القذائف، استهدفت أحد المواطنين بالمكان ما أدى إلى إصابته إصابة متوسطة.

عملية جريئة لكتائب القسام

حصيلة عدوان وردود ٧٢ ساعة ١٧ شهيداً فلسطينياً وأكثر من ٦٠ جريحاً

وفصائل المقاومة تدك المواقع والمستوطنات الصهيونية في جنوب فلسطين المحتلة بالقذائف المدفعية والصواريخ

قام العدو الصهيوني بمغامرة حمقاء باغتياله لثلاثة من خيرة مجاهدي كتائب القسام فجر السبت ٢/٤/٢٠١١م هم: القائد القسامي/ **إسماعيل علي لبد** (٣٥) عاماً من مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة والقائد الميداني الشهيد/ **عبد الله علي لبد** (٤٤) عاماً من مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة والقائد الميداني الشهيد/ **محمد مهدي الداية** (٣١) عاماً من حي الصبرة جنوب مدينة غزة بقصف استهدفهم على طريق صلاح الدين جنوب قطاع غزة وحيث توعدت الكتائب في حينها بالرد المناسب وفي الوقت المناسب ولو بعد حين، فجاء ردها قوياً وعنيفاً بعد خمسة أيام بعملية جريئة استهدفت فيها حافلة صهيونية بقذيفة مضادة للدروع ما أسفر عن إعطابها بالكامل وإصابة اثنين من ركابها جراح أحدهم خطيرة جداً وكان ركاب الحافلة والبالغ عددهم خمسين مستوطناً صهيونياً قد غادروها قبل الاستهداف بدقائق قليلة ما أسهم في قلّة عدد المصابين.

شهدت الأيام الثلاثة التالية لتنفيذ العملية من عصر يوم الخميس ٧/٤/٢٠١١م وحتى يوم السبت ٩/٤/٢٠١١م عدة اعتداءات صهيونية على أهلنا وشعبنا الفلسطيني في قطاع غزة في تصعيد كبير أسفر عن استشهاد ١٧ فلسطينياً من بينهم عدداً من منتسبي الأذرع المسلحة لمختلف الفصائل الفلسطينية وكتائب القسام وجرح ٦٠ آخرين تخلله ردود عدة





من أغلب الفصائل الفلسطينية تمثل في إطلاق أكثر من ٧٠ قذيفة وصاروخ على مختلف المواقع والأهداف والمستوطنات الصهيونية بينها قرابة الـ(٢٠) صاروخ بعيدة المدى أطلقت على البلدات الصهيونية الكبرى في جنوب فلسطين المحتلة أدة باعتراف العدو إلى إصابة أكثر من عشرة صهاينة بإصابات مختلفة بينهم جنديين وتدمير عدد من المباني والمنشآت ونزول أكثر من مليون صهيوني إلى الملاجئ.

فيما كانت عمليات كتائب القسام خلال الثمان والأربعين ساعة على النحو التالي:

أولاً: استهداف حافلة صهيونية كانت تتنقل بين المواقع العسكرية الصهيونية على الشريط الحدودي الزائل بإذن الله شرق مدينة غزة في حوالي الساعة الثالثة وخمس دقائق من يوم الخميس الموافق ٠٧-٠٤-٢٠١١م، قرب ما يسمى بمغتصبة «كفار سعد»، حيث كانت هذه الحافلة تمر في طريق عسكري يشكل حزاماً أمنياً وعسكرياً تنطلق منه أرتال الدبابات وقذائف المدفعية تجاه قطاعنا الحبيب.

ثانياً: قامت كتائب القسام خلال ثمان وأربعين ساعة بقصف المواقع العسكرية الصهيونية المحاذية لقطاع غزة وكذلك مناطق عسكرية داخل مغتصبات بـ ٦٨ صاروخاً وقذيفةً، منها ٢٨ صاروخاً و٤٠ قذيفة هاون.

ثالثا: قدمت كتائب الشهيد عز الدين القسام ثمانية من مجاهديها شهداء خلال يومي التصعيد والعمليات والقصف المتبادل.

حماس تستأنف جهودها لتنفيذ عملية اختطاف في الضفة..

استأنفت منظمة حماس في الضفة الغربية في الأشهر الأخيرة جهودها لاختطاف جنود ومدنيين «إسرائيليين»، وتقول مصادر أمنية في السلطة الفلسطينية وفي إسرائيل: أن نشطاء حماس، الذين يقدرون بأن قدرتهم على احتجاز رهائن دون أن تنالهم أيدي المخابرات «الإسرائيلية» وأجهزة السلطة محدودة، فخططوا لقتل «إسرائيليين» في عمليات إطلاق نار، خطف ودفن الجثث وبعدها إدارة مفاوضات على إعادتها.

خططت حماس عمليات مشابهة في منطقة رام الله منذ منتصف العقد الماضي. في السنة الأخيرة، كجزء من محاولة إعادة نشاط الشبكات العسكرية للمنظمة والتي تضررت في الانتفاضة الثانية، عادت إلى هذا المسار. في منطقة رام الله فقط اكتشفت السلطة و«إسرائيل» نحو خمس خلايا خططت لعمليات اختطاف ذات مزايا مشابهة.

محاولة العملية الأبرز سجلت في ١ أيلول من العام الماضي، بعد يوم من قتل خلية أخرى لحماس في عملية إطلاق نار أربعة مواطنين «إسرائيليين» قرب مستوطنة بيت حجاي في منطقة الخليل، عملت خلية أخرى لحماس على الطريق المؤدي إلى مستوطنة «ريمونيم» شرقي رام الله، فقد تجاوز «المخربون» سيارة كان يستقلها زوجان «إسرائيليان»، «موشيه» و«شيرا» مورينو من «معاليه افرايم»، وفتحوا النار على سيارة «إسرائيلية» من بندقية كلاشينكوف وأصابوا الزوجين، ولكن، في هذه المرحلة تشوشت خطتهم، فقد وقع بالبندقية خلل ونجا الزوجان في لحظة توقف إطلاق النار، فقفزا من السيارة التي توقفت وتدحرجا في منحدر الوادي، على قارعة الطريق، بهدف التملص من «المخربين». أوقف المخربون سيارتهم وتوجهوا لتمشيط السيارة «الإسرائيلية»، وعندما اكتشفوا أن الاثنين اختفيا من السيارة، أخذوا حقيبة وفيها شهادات عن السيارة وفروا من المكان. الظلام الدامس الذي ساد في مكان العملية...

... في غضون نحو ٢٤ ساعة أوقفت قوات «الأمن الفلسطينية» أعضاء الخلية في رام الله. ثلاثة «مخربين» لا يزالون محتجزين في المدينة ويبدو أن السلطة تعتزم تقديمهم إلى المحاكمة.

من التحقيق مع «المخربين» لدى الأجهزة يتبين أن هدفهم كان القيام بعملية قتل وخطف الجثث. لهذا الغرض فقد حفرت قبل العملية حفر قرب قرية سكن المخربين، سلواد...

... يبدو أن رجال الذراع العسكري توصلوا إلى الاستنتاج بأنه خلافا للوضع في قطاع غزة، ليس بوسعهم الاحتفاظ برهينة «إسرائيلي» حي في الضفة والنجاح في التملص من مطاردة المخابرات «الإسرائيلية» ومن سيطرة الأجهزة الفلسطينية على الأرض. بالمقابل، فان عملية قتل تنتهي بالمساومة على الجثة يعتبر أكثر نجاعة، وذلك بسبب طول مدى القضية والضغط النفسي الذي يخلقه على الجمهور «الإسرائيلي».

... لحماس مصلحة في عمليات الاختطاف، بسبب فهم المعنى الكبير الذي يوليه الرأي العام «الإسرائيلي» وكذا لأن اختطاف الجندي «جلعاد شليت» لم يعطِ بعد ثمارا من ناحية المنظمة وذلك لعدم نضج صفقة التبادل التي سيحرر فيها مقابله مئات السجناء...

هآرتس - من عاموس هرئيل وآخرين

(الجمعة ٢٠١١/٣/١١)

قطرة في بحر

(المضمون: إن الصواريخ المتقدمة وقذائف الرجم وعشرات الأطنان من الوسائل القتالية التي تم ضبطها على متن سفينة «فيكتوريا» لن تُغير صورة الوضع: فحماس والجهاد الإسلامي يتسلحان تسلحا يثير الدوار من البحر والبر).

لم يُضع الساسة أي عدسة تصوير، وحاول الإعلام أن ينتج مشهدا لا يستطيع التحليق، لكن لا وقت للاحتفال عند تلك الأدمغة الخلاقة التي دفعت إلى الأمام بالإجراء الاستخباري الناجح وأفضت إلى وقف إرسالية الصواريخ فوق السفينة



«فيكتوريا». ترى الاستخبارات أن هذا الأمر كان سدا لصدع واحد فقط ومعركة واحدة أخرى لحرب واسعة كالبحر إذا لم نشأ المبالغة. ينبغي أن نفترض أنهم الآن يجلسون في غرف مغلقة ينبشون أكوام المواد التي تجمعت منذ بداية العملية ويحطمون رؤوسهم: كم من الناقلات التي تحمل السلاح إلى غزة استطاعت المرور في مسار التهريب الذي تم الكشف عنه هذا الأسبوع؟ وما الذي فات أيدينا؟ وأين نجح العدو في أن يسبقنا في التفكير؟.

... وعندما تصبح الصورة أكثر وضوحا يتبين على نحو عام أن سلسلة تهريب السلاح الإيراني كانت أكثر إحكاما وفاعلية مما كان يبدو. المال هو آخر مشكلة عند «قوة القدس» التابعة للحرس الثوري الذي يستعمل شبكات التهريب، لا يوفرون من رشوة الموظفين في الموانيء والمتعاونين من قوى الأمن المحلية سواء كان ذلك في ميناء الإسكندرية أو مالطا أو نيجيريا، ولا يبخلون في اختيار السفن وإنشاء شركات وهمية تتبخر بعد أن تتم صفقة السلاح، بتزوير وثائق الشحن...

... وأنت تعلم، أنه سيفتتح فورا مسار جديد، فما أن تسد خرقا حتى يجب الاستعداد لخرق جديد وسفن جديدة وشركات وهمية جديدة ومسارات جديدة وعملاء جدد. حرب استخبارية لا تنتهي يمكن أن تصبح عنيفة أيضا. قد أُبلغ أكثر من مرة عن سفن مهربين اختفت في البحر الأحمر ببساطة.

كل كشف عن شبكة تهريب تجعل الإيرانيين يقفون للتفكير. ويجرون هذا التوقف من اجل محاسبة النفس والاستعداد من جديد في الأساس وبخاصة وهم يشعرون بأنه يُستعمل ضغط دولي: عسكري أو سياسي أو استخباري. عندما تعمل أساطيل غربية عملا ناجعا عند مدخل البحر الأحمر مثلا أو عندما





يكشف المصريون عن استعداد لمواجهة المهربين على أرض مصر وفي سيناء وفي الحدود مع السودان.

... خطوط الطيران المدني هي مسار تهريب معروف. تملك «إسرائيل» قدرة أقل على العمل في مقاومته. بحسب مركز المعلومات للاستخبارات والإرهاب، استعمل الإيرانيون في ٢٠٠٩ رحلات جوية لشركة الطيران السودانية «بدر اير لاين»، لنقل إرساليات سلاح إلى قطاع غزة في مسارين. الأول من إيران مرورا بعُمان والعربية السعودية ثم الهبوط في السودان. والثاني: من إيران إلى سوريا والأردن ومصر ثم الهبوط في السودان.

... بعد وقف سفينة «فرانكوب» وبعد اغتيال محمود المبحوح في دبي أيضا حدث توقف لنحو من سنة في محاولات تهريب السلاح من إيران عن طريق البحر الأحمر إلى السودان. لكن لا أحد لا يوجد بديل عنه، حتى المبحوح، وفي الأسبوع الماضي فقط، في ذروة الأحداث في مصر أبلغ المصريون أنهم نجحوا في وقف قافلة مهربي سلاح من السودان إلى سيناء.

... يوجد اليوم في القطاع ما لا يقل عن عشرة آلاف قذيفة صاروخية من أنواع مختلفة، من القصيرة المدى حتى ٢٠ كم وانتهاء إلى قذائف صاروخية تم إنتاجها من اجل حماس يبلغ مداها ٨٠ كم، إلى نظام صواريخ غراد التي مداها ٤٠ كم. إن الجهاز العلمي من وراء الجهاد وحماس يُمكّنهما من إنتاج رؤوس صاروخية خاصة سواء من اجل القذائف الصاروخية التي تحمل رؤوسا قابلة للاشتعال ترمي إلى إشعال أراض...

يديعوت - مقال - ٢٠١١/٣/١٨
(بقلم: اليكس فيشمان)

بريد القرّاء

يا أيها الحرم المقدس

يا أيها الحرم المقدس
إن صبح النصر في الأقصى
تنفّس
يا أيها الحرم المقدس
إن كيد الشرك في خُسرٍ وأبخس
يا أيها الحرم المقدس
إن ليل الهُود في الأكوان عسعس
وتعاظم الحقد اللئيم على ثراك
في نفخ أبواقٍ وأجراس الكنائس
والناس يختالون كالسكرى
على مُرِّ المصاب
ينعون أمجاداً مضت
ذكرى ليائس
يبكون عِزّاً ضائعاً في ثوب بائس
لم يعلموا أن المنابر حيّةٌ
تحت الدعاة الصادقين
لم يسمعوا صوت الأذان
على منارات اليقين
لم يبصروا وحي الرجولة
في ميادين الجهاد مدى السنين
لم يصبروا إن ثار نقع الموت
في إرث الديانات القديمة
إنَّ الأذان إذا علت أصداؤه
ولّت شياطين الضلال
تجرّ أذيال الهزيمة
وتذوب كالدجّال إذ صعقته
أنظار المسيح
بحربة حقنا
ينهي الخصومة
يا قدسُ إنّ مدامعي
جفّت مآقيها على
الترب النضير
يا قدسُ إنّ دمي المسجون في جسدي يحِنُّ إلى طهور
يا قدسُ إنّ فؤادي المأسور في صدري يتوق إلى عبور
يا قدسُ روحي هائمة شوقاً لصنع الملحمة
يومٌ كيومِ بني قُريظة و النضير
أسَمِعتُمُ صوتَ الإباءْ؟؟
أقلتُمُ لحنَ البكاءْ؟؟
أفَهِمتُمُ معنى رسالات السماءْ ؟؟
تدعو إلى قمع الفساد على سواءْ
تنهى عن الظلم المقيت وسفك أنهار الدماءْ
وتؤكدُ الحقّ المبين على الدفاع
بكلّ أنواع السلاح
ذوداً عن الشرف المضاع
صوناً لعرضٍ مستباح

بقلم ناجي

إلى روح الشهيد أحمد يسين

ضاقت الأرض عن فضاء الوعود — أشرق الحق بين عينيه لمَّا
تبصر العين في ظلام السجود — هي عين الشهيد تبصر مالا
يتخطى بالعزم ذل الحدود — كان كرسيُّه الكليل بلاداً
بثبات إلى المقام المجيد — بين دار ومسجد يتهادى
بجناحيه فوق عسف القيود — كان درباً إلى السماء تسامى
آلة الحرب ضد شيخ قعيد — حشد البغي جيشه، وأعدوا
كان ندّاً؟ أم ضد جيش عتيد؟ — أي نصر؟ ياللفخار!! أشيخٌ
ويَفلُّ الحديدَ غيرُ الحديد — ويُفتُّ الصخرُ الأصمُّ بقطرٍ
وفناءٌ وفيه معنى الوجود!؟ — أهو موتٌ ما كان فيه حياة
أنبتت فرعها دماء الشهيد — يا لَروحٍ في الأرض مليون روح
ونشيد في ثغر كل وليد — هي نبض في قلب كل جنين
شحذ الحقُّ عزمها بالوعيد — صوته الراعش المهيب سيوف
مللُ الغدر، والظلام الحقودِ — فاستطارت قلوبهم، وتنادت
نطقت فيه من تراب الجدود — أسكتوه؟ فكل حبة رمل
هو برق الردى ودكُّ الرعود — هو رجع السيوف يوم التلاقي
والزغاريد للغد المنشود — صوت حطين لم يزل فيه يحيا
ونشيد الحياة عبر العهود — هو صوت الأحرار في كل أرض
وهو موت دونه جميع البنود — هو بند الجهاد حين استكانت
من رأى العيش مثل عيش العبيد — أهو ميت؟ لا، إنما كان ميتاً

ذكريات عاشق....
في ألم الفراق، غارق

الأقصى باقٍ في قلوبنا
في سكون اللّيل والكلّ نيام،
ظلامٌ دامسٌ أغشى الأنام،
سربان غربانٍ
أتت تجتاح أعشاش الحمام . وهي تنام
جاؤوا بأيديهم شعارات التّقدّم والسّلام
شعاراتٌ يخال رائيها
بأنّ حاملها رسول أمنٍ وأمان؛
أين الأمان،
وبنو صهيون في القدس الحبيبة
نشروا الموت الزّؤام؟؟؟
لا للسّلام
مع الغزاة المعتدين الغاصبين لأرضنا،
فالأرض قد لفّت أسىً وظلام؛
بعد أن جاءوا وخرّبوا عشّنا
عشّ المحبّة والوئام
جاءوا بأيديهم بنادق وقنابل بل كلّ أسلحة الدّمار
فجأةً، غطّوا الرّؤوس كأنّهم طير نعام،
ها قد أتى أسد الأسود
مقاومٌ، يذود بالرّوح بقلبٍ ملؤه الإيمان
آهٍ أيا من همّه ليس الحياة، بل عزّها عزّ الحياة،
لا يقبل الذّلّ أو العيش مهاناً، فالكرامة رمزه والعنفوان،
أو هل يذلّ ودينه الإسلام؟

القادري



تصميم أبو توفيق

أنهار الكلام ....أم الرصاص

سال الكلام أنهارا ... وغدا الجميع كفارا
بقضية مهجّرين ... جعلهم الله مختارا
هجّروا من أرضهم ... ولقبوا أشرارا
لأنهم رافعين راية ... التوحيد للنصر شعارا
والمقاومة حلاً ... للتحرير لا خيارا
إنهم جنود القسّام ... أبناء هنيّة والزهّارا
أولئك المتصدين ... لجاعل الرصاص أمطارا
ولكنّهم بخّروا ... الأمطارَ بإشعالهم نارا
نارٌ وقودها دماً ... فأججوها بإصرارا
عادت وهطلت على ... المعتدين فأصبحوا حَيارا
إنها طريقُ الذين ... أرادوا العيش أحرارا
وإنه لجهادٌ.. نصرٌ ... أو استشهاد... بإكبارا

م. ح. عبد الهادي

للمشاركة في بريد القرّاء...أو الحصول على مجلة قساميون
وكافة إصدارات وحدة الإعلام المقاوم إلكترونيا...راسلونا على

Qs_magazine@hotmail.com   Qs_magazine@yahoo.com

إخوانكم
أسرة مجلة قساميون / وحدة الإعلام المقاوم

مدينة طولكرم

احتلت عام ١٩٦٧م



الموقع: تقع مدينة طولكرم في الجزء الشرقي من السهل الساحلي لفلسطين، وتبعد نحو ١٥ كم عن ساحل البحر الأبيض المتوسط، و ترتفع المدينة عن سطح البحر ١١٠م.

يحدها من الشمال قضاء حيفا وجنين ومن الشرق قضاء نابلس وجنين ومن الجنوب قضاء الرملة ويافا ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط.

كان لهذا الموقع أهمية تجارية وعسكرية وأثر كبير في نمو المدينة، فهي ملتقى الطرق التجارية وممراً للغزوات الحربية بين مصر والشام، بالإضافة إلى أنها مركز للمواصلات البرية.

نبذة تاريخية: يعود أقدم تاريخ عثر عليه لهذه البلدة إلى القرن الثالث عشر الميلادي، وذكرها المقريزي باسم طوركرم، ثم حرف الطور إلى طول ودعيت باسم طولكرم.

في سنة ١٣١٠هـ الموافق ١٨٩٢م أحدث العثمانيون قضاء جديداً دعوه باسم قضاء بني صعب، وجعلوا طول كرم عاصمة له، حيث كان يضم مدينتي طولكرم وقلقيلية إضافة إلى ٤٤ قرية.

وفي أواخر العهد البريطاني صار القضاء يحمل اسم طولكرم وكان يتألف من مدينة طولكرم بينما أضيفت قلقيلية إلى قرى أخرى بلغ مجموعها ٧٠ قرية.

تضم محافظة طولكرم اليوم مدن: طولكرم، وقلقيلية، وسلفيت والعديد من البلدات والقرى، بالإضافة إلى مخيمين للاجئين، هما مخيم طولكرم ومخيم عين شمس، وتعد مدينة طولكرم عاصمة هذه المحافظة والمركز الاقتصادي لها.

وقد بقي هذا القضاء ينعم بالطمأنينة حتى اغتصاب فلسطين عام ١٩٤٨، رغم أن مدينة طولكرم بقيت في أيدي السلطات الأردنية حتى عام ١٩٦٧، وبعد هذا التاريخ أمسى كل القضاء وكل فلسطين تحت السيطرة الصهيونية، ومنذ عام ١٩٧٧ عمدت هذه السلطات إلى تهويد هذه المنطقة، فأقامت على أراضيها أكثر من (٢٥) مستعمرة، أغلبها سكنية وتعاونية وسُلِّمت للسلطة الفلسطينية عام ١٩٩٥.

خلال الانتفاضة الثانية تعرضت طولكرم لهجمة شرسة من جيش الاحتلال الصهيوني، حيث كانت تشكل إحدى رؤوس مثلث الرعب (نابلس، جنين، طولكرم).

المساحة وعدد السكان: تقدر مساحة المدينة العمرانية حوالي (٥٠٠٠) دونماً، ويبلغ عدد سكانها حسب إحصائيات ٢٠٠٦حوالي (٦٨،٢٢٩) نسمة.

مدينة العلم والشهداء: اشتهرت طولكرم وقضاؤها بأنها من أكثر مدن فلسطين حبا وتشجيعا للعلم، كما يوجد في المدينة جامعة القدس المفتوحة ذات التخصصات والكليات المتعددة، وجامعة فلسطين التقنية «خضوري»، كذلك يوجد داخل الحرم الجامعي الخاص بجامعة فلسطين التقنية «خضوري» كليتان تابعتان لجامعةِ النجاح الوطنية هما كلية الطب البيطري - جامعة النجاح، - وكلية الزراعة - جامعة النجاح -.

تعتبر محافظة طولكرم بمدنها وقراها ومخيماتها، منبعا للشهداء ومقاومي الاحتلال الصهيوني، أمثال القائد الشهيد نشأت الكرمي، وعبد الباسط عودة، ومحمود مرمش، وغيرهم الكثير.

يا ابن المقاومة



يا ابن المقاومة التي بسيوفها ... ردعت جيوشاً قادها الجبناء

صرعى جنودهم بأيدي فتيةٍ ... في بأسهم قد جاءت الإسراء

هذي الكتائب رمز عزتنا وفي ... صفحات قصتها دم وإباء

طردت فلول الغاصبين بعزمها ... وبنصرها قد أجلي اللقطاء

فسماؤها عزٌ، تلألأ نجمها ... ودروبها نصرٌ هدىً وفداء

وصلاح أسسها بجهد مهندسٍ ... ورجالها ربتهم الخنساء

ونزار ريان مضى لرحابها ... يا جنة المولى أتى الشهداء

وبقيّةٌ بقيت لتوفيَ عهدها ... والقاعدون عن الجهاد خواء

ياسين علّمهم جهاد عدوِّهم ... غاياتهم هي للإله رضاء

فأروا شعوب المسلمين كرامةً ... ما طاولتها في الشموخ سماء

صبرٌ تحدٍ في رحاب بطولةٍ ... عزمٌ أكيدٌ همّةٌ وإباء

لله درّهم رجال ملاحمٍ ... أسيافهم في النائبات دعاء

رهبان ليلٍ في وقارهمُ وهُم ... فرسان حربٍ في الجلاد سواء

سلّم عليهم في جهادهم وقل ... نفسي لنفسكم حِمىً وفداء

د. رأفت محمد رائف المصري

نافذة القسام إلى العالم



www.alqassam.ps